تفسير الحديث القدسي
"كنت كنزاً مخفياً"

فارسي -عربي

أقدم آثر لحضرة الغصن الأعظم عباس عبد البهاء

‘كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق كي أعرف.’

حديث قدسي

هذه النسخة العربية الفارسية مأخوذة عن كتاب مكاتيب حضرة عبد البهاء ج ٢
طبعة القاهرة مطبعة كردستان العلمية سنة ١٣٣٠ هـ الموافق سنة ١٩١٢م

مقدمة عن هذا الآثر المبارك

وفي بغداد كان أن التمس علي شوكت باشا، أحد أعيان العراق، من حضرة بهاءالله أن يفسر له المعاني والمفاهيم الباطنية لحديث إسلامي يلقي الضوء على علاقة الله والإنسان وكشف الغاية من الخليقة. في الحديث المذكور ينطق الحق بضمير المتكلم مباشرة ويقول: «كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق لكي أُعرف».

أوعز حضرة بهاءالله إلى حضرة عبدالبهاء، الذي كان في سن المراهقة، بكتابة تفسير لهذا الحديث. فكتب تعليقًا مطوّلاً بالغ العمق انبهر له الباشا وفتح لبصيرته آفاقًا واسعة من المعرفة والإدراك. على أثر ذلك أصبح الباشا من المعجبين المتحمسين للمولى. لم يقتصر الأمر على إعجاب علي شوكت باشا العميق بتفسير حضرة عبدالبهاء، بل تعدّاه بشكل عام إلى كلّ شخص قدّر له الإطلاع على ذلك الشرح المستنير واستحوذ عليه الإعجاب والتأثر العميق وصار واعيًا بمدى علم حضرة عبدالبهاء وحكمته غير العادية. في ردّه على شخص أراد البراهين على أحقية دعوة حضرة بهاءالله، قال ذات مرة الحاج السيد جواد الكربلائي الشهير، الذي أشرنا إليه سابقًا، بأن علامة واحدة لصدق دعوته وصحة أمره، والتي لا مرية فيها، هي أن ابنه حضرة عبدالبهاء، كان قد ألّف، وهو ما يزال في سن المراهقة، بحثًا رائعًا كهذا يلقي كثيرًا من الضوء على الموضوع.من بين الكثير من الشخصيات المرموقة الذين انجذبوا بصفة خاصة لحضرة عبدالبهاء واعترفوا بعظمته كان خورشيد باشا، حاكم أدرنة. كتب حضرة شوقي أفندي الآتي:
وهو (حضرة عبدالبهاء) الذي أثارت أحاديثه ومناقشاته مع علماء بغداد في بادئ الأمر الإعجاب الكامل بشخصه وبعلمه بصورة أخذت تزداد كلما اتسعت دائرة أصدقائه ومحبيه فيما بعد في أدرنة ثم في عكاء. وهو الذي تأثر به خورشيد باشا المهذب، حاكم أدرنة، لدرجة أنه أفاض في مدحه والثناء عليه حين كان حضرة عبدالبهاء ضيفًا عليه مع عدد من علماء تلك المدينة البارزين فنفذ بصورة مختصرة مدهشة إلى بواطن مشكلة حيرت عقول العلماء الحاضرين، الأمر الذي أثّر في الباشا تأثيرًا جعله بعد ذلك لا يطيق صبرًا على غياب ذلك الفتى عن أمثال تلك المجالس.

(شوقي افندي كتاب القرن البديع»، الصفحة ٢٨١)

(كتاب ظهور بهاء الله ج٢ لأديب طاهر زاده تعريب فؤاد عبد الرزاق الفصل التاسع طبعة دار البديع للنشر كانون الثاني ٢٠٠٨م الفصل١٨: صورة الغصن ص٣٨١-٣٨٢)



حضرة الغصن الأعظم عباس عبد البهاء عاش (١٨٤٤-١٩٢١م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قد حرّك أفلاك الذوات بحركة جذب صمدانيته * وقد موّج أبحر الكينونات بما هبت وفاحت عليها من ارياح عزّ فردانيته * وقد طرّز الواح الوجود بالنقطة التي اندرجت واندمجت فيها الحروفات والكلمات * وأقمصها الطراز الاولية بما سبقت الممكنات في الوجود * وقابلت الفيوضات والتجليات قبل كل شيء عن الحضرة الاحديه * وألبسها

القميص الآخريه * بما كانت مكمل الكلمات اللاهوتيه ومنتهى كلمة التوحيد في الجبروت الانبائيه * وجعلها مبدء الكلمات التامات بما ظهرت وبرزت عنها الحقائق والاعيان في الملكوت البدئيه * وقدرها مرجع كل شئ بما رجعت اليها الحروفات العاليه * ودارت الدائرة حول نفسها * وظهرت الاولية والآخرية في القميص الواحديه * واتحدت الظاهرية والباطنية في النقطة الاحديه * وانكشف جمال هذه الآية الفرقانية * في المرآت الكينونية * هو الاول والاخر والظاهر والباطن * وانالله وانا اليه راجعون *

وأصلي وأسلم على أول جوهر قام به كل الشئون الجوهرية في ملكوت الاسماء والصفات * وعلى أول نور استنارت به زجاجة القلوب عند تجلى الذات * وأول نفس هاج من مهب عناية الله وأحيي به هيا كل التوحيد وحقائق التجريد من لطائف المجردات * وآله الذين بهم اشتعلت سراج المعرفة في قلوب العاشقين وكانوا

في سماء العلم شموسا لامحات * وفي حقهم نزلت الآيات المحكمات والكلمات التامات * من لدى الله خالق الارضين والسموات

﴿ وبعد ﴾ برناظر اين كلمات وواقف اين اشارات معلوم ومشهود بوده نظر بخواهش وطلب سالك مسالك هدايت وبندهٔ حلقه بگوش شاه ولايت * وطالب اسرار غيبيهٔ الهيه * وواقف اشارات خفيهٔ ربانيه * محب خاندان وأهل بيت حضرت مصطفى ودوست درويشان ومنظور نظر ايشان متوسل بعروة الله الوثقى والسبب الاقوى على شوكت پاشا ولد مرحوم آغا حسين پاشا وفقه الله لما يشاء اين درويش اراده نموده كه شرح مختصري وتفسير موجز ومفيدي بحديث قدسي مشهور كه ﴿ كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لاعرف ﴾ مرقوم دارد اگرچه در صدف هر كلمهٔ ازاين نغمهٔ الهيه ونغمهٔ ربانيه لئالي علم مكنون مالانهايه مستور گشته * ودراوعيهٔ هر حرفي ازآن بحور معاني

غير متناهيه مخزون كرديده * ولكن رشحي ازان بحر موّاج وقطره ازآن يمّ نظر بخواهش دوستان مترشح ميكردد * وأميد واريم كه درشرح اين كلمات قدسيه واشارات لاهوتيه تأييدات خفيهٔ حضرت رب العزة شامل كردد * واعانات ورحمت مكنونه أو ظاهر شود * وانه لهو الملك المستعان * ودر كنائز مستوره وخزائن مخفيهٔ اين كلمات لاهوتيه اسرار خليقه وعلت خلق موجودات وبعث ممكنات مخزون ومكنون كشته ﴿ بدان ﴾ أي طائر كلشن توحيد وأي عندليب بستان تجريد كه درمعرفت اين حديث ﴿ كنت كنزاً مخفياً فأحببت ان أعرف فخلقت الخلق لاعرف ﴾ بمعرفت چهار مقام احتياج است * واين حديث درلسان خواص وعوام جميعاً مذكور است ودر كل صحائف وكتب مسطور * وأما معرفت چهار مقام ﴿ أول ﴾ كنز مخفي است ﴿ وثاني ﴾ مقامات ومراتب محبت ﴿ وثالث ﴾ مقام خلقت وأمثال آن ﴿ ورابع ﴾ مقام معرفت *

﴿بدانكه﴾ درعرف صوفيه مذكور است كه غيب هويت در مرتبهٔ أحديت جميع أسماء از ساحت قدسش دور وبي اسم وصفت مشهور است * زيرا اسماء حق مرايا صفاتست وصفات حق در مرتبهٔ أحديه عين ذات حقند بدون شائبهٔ تفاوت وامتياز تقسمي كه سلطان عرصهٔ علم وحكمت وبادشاه كشور ولايت حضرت ﴿علي ابن أبي طالب﴾ عليه التحية والثناء ميفرمايد ﴿كمال التوحيد نفي الصفات عنه﴾ بلى أسماء وصفات ذاتيهٔ ثبوتيه ازذات حق درهيچ رتبه سلب نكردد ولكن دران مقام أسماء وصفات ازيكديكر منفصل نه * وهم ازان ذات بي جهت ممتاز نيستند * وحقائق شئونات الهيه بعضي ازبعضي وازان ذات غير متعين ممتاز وتفصيل نكرديده نه علما ونه عينا مثلا مابين اسم عليم ازبصير وسميع وأسماء ديكر واين صفات ذاتيه ازذات وحقائق وأعياني كه قابل ومنفعلند ازاين أسماء وصفات فرق آشكار نكشته بلكه أعيان وحقائق وماهيات أشياء دراين رتبهٔ عن أحديه شئوناتي

هستند مر ذات را بدون شائبهٔ غیریت از کمال وحدت وفنا وذات أحدیت را دراین رتبهٔ أکبر که میفرماید ﴿کان الله ولم یکن معه من شیٔ﴾ بکنز المخفی وغیب الهویه وصرف الاحدیه وذات بحت ولا تعیین صرف وغیب الغیوب وغیب الاول ومجهول المطلق ومجهول النعت ومنقطع الوجدانی وسائر أسماء دیکر تعبیر نموده‌اند * دیکر ذکر مقصود وملاحظهٔ که نموده‌اند درهر کدام ازاین تعبیرات سبب تطویل کلام کردد * باری مثالی ازبرای این مقام ذکر نمائیم تامشهود ومعلوم کردد حقیقت این رتبه ومقام اکرچه ازبرای آن ذات أحدیت بیچوجه مثل نتوازد زیرا ازعقول وادراك برتر وازتشبیه وتمثیل اعظمتراست * درتصور ذات اورا کنج کو * تادراید درتصور مثل او چنانچه میفرماید ﴿لیس کمثله شیٔ﴾ ودلائل بسیار وبرهان بیشمار براین مطلب هست ولکن ازبرای آنکه شاید نفحهٔ ازروائح قدس أحدیت ونسیمی

از رضوان حکمت ومعرفت بمشام سالکین سبل
هدایت وطالبین اسرار حقیقت بوزد * وأطیار عقول
وادراك ازآشیان حیرت وسرگردانی بربرد ﴿ لهذا ﴾
خمر حیوان اسرار حقائق ومعارف را درجام منیر تشبیه
وکأس رقیق تمثیل بر تشنگان بادیهٔ حیرت بنوشانند * مثلا
در نقطهٔ ملاحظه فرمائید وبحروفات وکلمات که چگونه
درهویت وحقیقت نقطه در کمال محو وفنا مطوی
ومکنونند بقسمی که بهیچوجه آثار وجود ازحروف
وکلمات مشهود نیست واز یکدیگر هم امتیازی درمیان نه
بلکه محو صرف وفانی بحتند ووجودی جز ذات نقطه
موجود نه بهم چنین أسماء وصفات الهیه وشئونات
ذاتیه درمرتبهٔ أحدیه فانی صرف ومحو بحتند بقسمی که نه
رائحه وجود عینی استشمام نموده‌اند ونه علمی * واین
نقطهٔ أصلیه کنز مخفی این حروفات وکلمات است ودر او
مندرج ومندمج بوده وازاو ظاهر گشته چنانچه بدر
منیر أفلاك علم ومعرفت ونقطه ومرکز دائرهٔ ولایت

أسد الله الغالب (علي بن أبي طالب) عليه التحية والثناء
ميفرمايد ﴿ كل ما في التوراة والانجيل والزبور موجود
في القرآن وكل ما في القرآن في الفاتحة وكل ما في الفاتحة
في البسملة وكل ما في البسملة في الباء وكل ما في الباء في
النقطة وأنا النقطة ﴾ وهمچنين درا حد ملاحظه فرمائيد
كه جميع أعداد ازاو ظاهر وخود داخل عدد نيست
چه كه مبدء جميع أعداد أحد است * وأول تعين وظهور
أحد واحد است * وازواحد جميع أعداد موجود شود
حال اين اعداد دراحد بكمال بساطت ووحدت منطوي
بودند * وكنز مخفي كل اعداد بود واز او ظاهر شدند
پس ملاحظه فرمائيد كه باوجودانكه ازنقطه جميع
حروفات وكلمات ظاهر واز أحد كل أعداد مشهود
نه نقطهٔ أوليه ازمقامات علو خود تنزل نموده و نه أحد
ازمراتب تقديس بازمانده * بارے اين مقام كنز
مخفي است كه درلسان طايران كلزار توحيد وعندليبان
كلشن تجريد مشهور ومذكور است * وچون درغيب

هویه حرکت حبیه ومیل ذاتي کمال جلاء واستجلاء اقتضاء نموده وکمال جلاء درنزد بعضي ازعارفین ظهور حق است سبحانه بنفس خود بصور أعیان واستجلاء مشاهده جمال مطلق است تجلیات جمال خویشتن را درمرایاء حقائق وأعیان ﴿ لهذا ﴾ شئونات ذاتیه بواسطهٔ فیض اقدس ازمرتبهٔ ذات درمرتبهٔ حضرت علم ظاهر گشته واین أول ظهور حق است از کنز مخفي درحضرت علم وازاین ظهور أعیان ثابته بوجود علمی موجود شدند * وهر کدام علی ماهو علیه درمرآت علم الهي ازهم ممتاز گشتند * واین مرتبهٔ ثانویه مترتب است برمرتبهٔ أولیه که غیب أحدیتست واین مرتبه را بغیب ثاني وواحدیت ومرتبهٔ أعیان ثابته تعبیر نموده اند وأعیان ثابته صور علمیهٔ الهیه هستند که رائحهٔ وجود استشمام نموده‌اند ولکن بوجود علمی موجودشدند وازهم ممتاز گشته‌اند واین مرتبهٔ ثانویه نیز بکنز مخفی تعبیر گردد * زیرا که أعیان وحقائق که معلومات حقند

درمرآت علم نیز بکمال خفا وبساطت ووحدت درذات مندمج ومندرجند چه اگر بحو تکثر بودند خارج ازدو قسم نبود یا ازاجزائي بودند مرذات را یانه درصورت أجزاء ترکیب لازم آید درذات حق وترکیب مستلزم احتیاج است زیرا دروجود محتاج باجزاست * واحتیاج شان ممکن است * وحق سبحانه غني بالذات است * ودرصورت غیرأجزاء قدیم است یاحادث اگر قدیم است تعدد قدماء لازم اید * واگر حادث است این نیز باطل است * زیرا علم ازصفات قدیم است * وعلم بی معلوم ممکن نبود * پس این معلومات لم یزل درمرآت علم الهي موجودبوده * وگذشته ازاین لازم آید که ذات محل حوادث گردد واین نیز باطل است * ولکن بعضي ازعارفین رموز غیبه وواقفین أسرار خفیه الهیه که چشم ازحدودات تشبیه وتمثیل عوالم کثرت بردوختند وحجبات نورانیه را بنار موقدهٔ ربانیه بسوختند وببصر حدید ونظر دقیق درمقامات توحید

ملاحظه نمودند جميع أعيان وماهيات وحقائق وقابليات را ازساحت قدس حضرت علم كه عين ذات حق است بعيد دانند * انشاءالله دربيان مراتب وأقسام خلقت مجملا درهمين رساله ذكر خواهدشد ﴿ باري ﴾ اين مرتبه ومقام كنز مخفي است كه مذكورشد * وچون آن غيب هويه بذاته لذاته تجلي فرمود وبنفسه لنفسه ظهور نمود شاهد محبت كه درسرادق ذات أحديت پرده نشين كشته جمال ظهوركشود ورخ نمود

﴿ بدان ﴾ أي مخمور بادهٔ عشق ومحبت الهي وسرمست جام منيرجذب وخلت رباني كه مقام عشق ومحبت فوق عالم احصاو بيان طائر است * وطائران عقول وأفكار ازادراكش قاصر وواقفان أسرارخفيه وعارفان رموز أحديه بيك جهة ازحقيقت اين لطيفهٔ ربانيه ودقيقهٔ صمدانيه دم نزدند ولب نكشودند * زيراعشق ومحبتي كه درذات حق قبل ازظهور شئونات ذاتيه ازمرتبهٔ أحديت درمرتبهٔ أعيان علم افراخته * وغيب هويت

بجمال خود درنفس خود نرد محبت باخته كه مبدء جميع
عشقها وشوقها وسرمايهٔ همهٔ محبتها وشورها شد آن عشق
ومحبت عين ذات حق بوده خارج وزايد بر ذات نبوده
وذات حق لم يزل غير معروف وغير موصوف بوده *
وادراك هيچ مدركي بمعرفت حقيقت وكنه أو پي
نبرده * واكر طيور عقول وأفكار دهرهاي بي حد
وشمار درهواي معرفت آن ذات أحديت پرواز نمايند
شبري طي نمايند

بكنه ذاتش خرد بردپي * اكر رسد خس بقعر دريا

وعشق ومحبتي كه از تجليات وفيوضات اين محبت غيبيه
الهيه دردل وجان عاشقان جمال ذو الجلال اتش افروخته
وجميع سبحات وحجبات را بتابش ورخشش سوخته
بقسمي كه از حقائق اين مخموران بادهٔ ألست واين
مدهوشان مي پرست جز ذكر دوست باقي نكذاشته
وعلم قدرت وعزت ﴿ اذا جاء الحق زهق الباطل ﴾
مرا تلال وجود اين اطلال فاني افراشته تا غني ازاين

جام روح بخش الهي ننوشـد لذتش نداند * وتاقلبي باين نار موقـدهٔ رباني نيفروزد تصورش نتـواند ﴿ من لم يذق لم يدر ﴾ البته طيور عقول وأفكاري كه ازأسفل دركات ملك پروازنموده چكونه درجو سماء ملكوت وفضاي جان فزاي لاهوت طيران نمايند مكرانكه بدائع رحمت الهي ولوامع مكرمت سبحاني أورا احاطه نمايد وبجناح عز توحيـددررياض قدس تجريد پرواز نمايد تاباين كوثر عـذب فـرات واردكردد وازاين چشمهٔ حيات بنوشـد وازين فواكه جنت قدسـيه مرزوق شود * ولـكن بعضي ازمتغمسين أبحر معاني وراكبين فلك حكمت لدنى رباني شوقا للطالبين وجذبا للسالـكين رشحي ازطمطام معاني وطفحي ازغمام معرفت سـبحاني درمراتب ومقـامات محبت بيـان نموده اند ودُرّ علم وحكمت را بألماس تبيان سفته اند ومراتب محبت رابر چهارمرتبه معين نموده اند * واين عبد دراين رساله پنج رتبه ذكر نموده اكرچه درنزد اين ذرهٔ فاني

بنظري مراتب محبت بی حد وشماراست * وبنظري
درقيص وحدت آشكاراست * زيرا اختلاف مقامات
محبت ازاختلاف مراتب ومقاماتست چه كه درهر
عالمي ازعوالم ومرتبهٔ ازمراتب مغناطيس أحديه
مشهوداست * كه جذب حقائق كل شئ وكشش
رقائق كينونات در قبضهٔ اقتدار اوست وآن مغناطيس
أحديه مقام محبت وخات است *اكرعوالم ومراتب را
انتها وشماري ممكن بود مراتب محبت هم بمقامات
معدوده ومراتب محدوده معين كردد * وازهمين جهت
كه اختلاف مقامات محبت ازاختلاف مراتب است
نه ذات وحقيقت (لهذا) اكر بنظر دقيق نظر نمائي
وبصر را از ملاحظهٔ اعداد وكثرت بپوشاني وبنظر
أكبر وحدت نظر نمائي وازمفازهٔ مهلك تحديد بشاطئ
بحر توحيد وارد كردي ديكر قلم امكانرا قدرت نه
كه دراين مقام روحاني رقم كشد ولسان عالم فاني را
جرئت وجسارت نه كه ازاين مرتبهٔ رباني دم زند

﴿ باري ﴾ بعضي از واقفين أسرار توحيد دربيان حقيقت
محبت بدين نغمهٔ الهي وبدين رنهٔ صمداني ترنم نموده اند
كه محبت ميل حقيقي است بجمال خود جمعاً وتفصيلا
وآن محبت روحاني وميل رحماني يا از مقام جمع بجمع بود
وان شهود جمال هويت است جمال وكمال خود را بذات خود
بدون توسط مجالي ومرايا، كائنات واين تجلي وظهور
ذات است در نفس ذات چنانچه حقائق عاشقين در كتم
عدم مستور لكن ذات أحديت علم عشق ومحبت
افراخته* وأعيان مجذبين در سرادق هويت مختفي لكن
معشوق حقيقت با جمال وكمال خويش نرد محبت باخته
ويا از جمع بتفصيل است چنانچه آن ذات يگانه در مظاهر
بي حد وكرانه مشاهدهٔ أنوار جمال خود نمايد وآن غيب
أحديه در مرايای معقوله ومجالي قدسيه ملاحظهٔ عكس
طلعت بي مثال خود فرمايد* ويا از تفصيل بتفصيل چنانچه
أكثر افراد انساني عكس جمال مطلق را در مرايا،
حقائق ممكنات مشاهده نمايند واشراقات أنوار صبح

الهي را در مجالي موجودات ملاحظه كنند واين مقامي است كه ميفرمايد ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق ﴾ كه مقام علم اليقين است

﴿ وبدانكه ﴾ بر عاشقان جمال بي مثال ومجذوبان حضرت ذو الجلال دربعضي ازأوقات بحسب المجالي والمرايا تجلي كردد چنانچه حضرت موسى على نبينا وعليه السلام لمعان وبوارق تجليات غيب أحديت را درشجرهٔ لا شرقية ولا غربيه مشاهده نمود ونداي روح بخش ذات هويه را از آن نار موقدهٔ ربانيه استماع فرمود واز اين نداي جانفزاي الهي وتجليات أنوار فجر رباني درقلب مباركش سراج محبت ومصباح خلت ومودت برافروخت * وحجبات غيريت وكثرت را بين المظهر والمظهر بسوخت چنانچه سلطان سرير عزت ومليك عرصهٔ ولايت حضرت امام حسن عليه التحية والثناء دراين مقام ميفرمايد *

وعندي جوهر علم لو أبوح به * لقيل لي هذا يعبد الوثنا

وغمام فائض ابن فارض كفته

وكل مليح حسنه من جمالها * معارله بل حسن كل مليحة

بعضي از عارفين انجمام را بعشق مجازي تعبير نموده‌اند لكن نه چنان است بلكه عشق مجازي شبح وصورت اين مقام است * زيرا انجمام از سازج تجريد ولطائف توحيد است ودرعرف عاشقين وعارفين بتوحيد شهودي تعبيرشده ﴿ چنانچه ﴾ حكايت كنند كه عارفي بديدهٔ صافي درعوالم ملك وملكوت نظر ميكرد واز كورستاني كذر مينمود سائلي برسيد كه چه ميكني كفت غير انچه مردم ميكنند زيرا مردم خدارا جويند ونيابند ومن غيرخدارا جويم ونيابم ه ويا آن ميل ومحبت ازغمام تفصيل بجمع است وآن مشاهده ومحبت عاشقين ومجذبين است جمال ان ذات أحديت ومشرق حقيقت را لكن منزه از غبار تيرهٔ وسائل ووسائط ومبرّا از كدورت مجالي ومرايا وسالكين درانجمام از كثرات وجود بواحد حقيق ناظر كردند وچنان

در تجليات جمال قديم ودر اشراقات افتاب طلعت محبوب جميل محو ومستغرق كردند كه از كائنات بي خبر شوند واز ممكنات سفر كنند تا در فضاي جانفزاي لقاء جمال ذات أحديت مقر كزينند از قطره فاني ببحر باق راجع كردند وسراج تحديد خاموش نمايند ومشعل توحيد برافروزند وچشم از مشاهدهٔ اشراقات وتجليات شمس حقيقت درخاك پاك نمايند ودرخورشيد افلاك نكرند ونظر را از ملاحظهٔ بدر عالمتاب درجسم آب منقطع نمايند وقمر منير را درسماء رفيع بانوار بيحد وحساب مشاهده فرمايند واين مقامي است كه ميفرمايد ﴿اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾ اين رتبهٔ چهارم از محبت بود * اما رتبهٔ پنجم از محبت ان ميل روحاني ومحبت وجداني عاشقان جمال أحديت است بجمال خود درنفس خود واين مقام ومرتبه ازمحبت ازجمع بجمع حكايت نمايد زيرا اين مقام ازعنصر لاهوتي خلق شده وازلطيفهٔ رباني

موجود کشته حقائق ملکوتي وماهيات جبروتي را
ازاين رائحـهٔ رضوان أحديت ونفحهٔ کلشن هويت
نصيبي نه ونفوس مقيـده وأرواح محدوده را ازاين
مائدهٔ قدسيه بهرهٔ نه * ودراين مقام تجليات غناي بحت
واستغناء بات ازسلطان أحديه درحقائق سلاطين ممالك
توحيد تجلي کردد وغناي حقيق ودولت دائمي ﴿يوم يغني
الله كلا من سعته﴾ دراين مرتبهٔ اعز أعلى رخ كشايد
وسالك دراين مقام ازباديه محو وسرکرداني برشاطي
بحر بيكران وقلزم بي پايان ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾
ودركلستان حقيقت وبوستان هدايت ﴿اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ داخل شود ولمعات
تجليات بجمال أحديت را ازفجر جمال خود طالع بيند
وروائح رضوان حقيقت را از رياض توحيـد وكلشن
تجريد كه درقلب مبروكش سرسبز وخرم كشته ساطع
يابد ازفقدان صرف بردولت بي زوال بي برد وازفقر
كلي ومسكنت واقعي برغناي حقيقي وثروت دائمي

ابدی رسد جمیع أسماء را ازمشرق اسمش ظاهر بیند وجمیع صفات را ازمطلع ذاتش باهر یابد جمال خود را درجمال حق فاني نکرد وجمال حق را درجمال خود باقی یابد چنانچه شمس فلك توحید وبدرسماء تفرید حضرت خاتم النبیین صلی الله علیه وسلم درعروج معارج أحدیه ازمزمار نداي جانفزاي معشوق حقیقت وغیب هویت نغمی (قف یا محمد أنت الحبیب وأنت المحبوب) استماع نمود ودر گلزار ملك وملکوت وگلستان حقیقت ولاهوت بدین نغمهٔ الهي تغني فرمود که (لی مع الله حالات هو انا وأنا هو الا هو هو وأنا أنا) ودراین مقام ستارهٔ هستی ووجود مقید درمغرب نیستی وفنامتواری گردد وآفتاب هستي مطلق ازفجر أحدیت بی نقاب سربرارد وطلوع فرماید واتحاد ساقی وشراب وشارب اشکار گردد فنعم ماقال *

روح دل کومست جام قدسي است

خودی وخود ساغر وخود ساقی است

باري اين مقام أعظم أكبر درمرتبهٔ أوليه مختص است بشموس حقيقت كه ازفجر الهي طلوع نمودند وطلوعشان را طلوع وغروبي نه ودرمغرب رباني غروب نمودند وغروبشان را افولي ونزولي نه بلكه لم يزل ازصبح الهي أنوارجمالشان برهيا كل توحيد لائح ورخشنده است ولا يزال دروسط الزوال خورشيد طلعتشان برحقائق تجريد روح بخشنده ولكن تجليات اين مقام ازاين شموس لانحات درمراياء حقائق سالكين وطالبين تجلي فرموده چنانچه اكرمرات قلوب از كدورات عوالم كثرت وحدود ممتاز كردد تجليات اين مقام دراو منطبع ايد * واكر زجاجهٔ نفوس ومشكوة صدور بقوت نفوس قدسيه صافي ورقيق شود سراج فيوضات الهيه دراو مشتعل كردد * باري أي سالك سبيل هدايت نظر را دقيق نما وبصر را رقيق فرما تادراين پنج رتبه از مراتب محبت كه ذكر شد جميع مقامات محبت را كه دركل عوالم جمع وتفصيل وجمع جمع وتفصيل

تفصيل مندبج ومندرج است ادراك فرمائي وهمچنين
بعضي ازواقفين اشارات قدسيه برانند كه محبت حق
بعبادظهور تجليات الوهيت وابقاء صفات لاهوتيت است
درهياكل ومجالي ناسوتيه ومحبت عبد بحق انعدام
هستي وافناء صفات ناسوتي است دربقاء لاهوتيه
وظهورات الوهيه چنانچه كفته اند كه ﴿ محبة الله للعبد
ابقاء اللاهوتية في فناء الناسوتية ومحبة العبد لله افناء
الناسوتية في بقاء اللاهوتية ﴾ وبهمين دورتبه اختصار
نموده اند ونسبت محبت بحضرت رب العزة حقيقت
دانند ولكن نسبتش را بعبد مجازي دانند زيرا محبت
حق أصل است وسبقت داشته برمحبت عباد چنانچه
درآية مباركه ميفرمايد ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه ﴾ باري اين طيرفاني اكر تاقيام الساعة دركلستان
عشق برشاخسار شوق ببدايع نغمات روحاني تغني نمايد
مراتب ومقامات ان اتمام نپذيرد وبآخر نرسد * لهذا
بدين چند كلمه اختصار نموديم ﴿ وأما مقام خلقت ﴾

بدانكه مخلوقات بر چند قسمند قسمى خلق ارحام است
كه در ارحام خلق شوند وقسمى خلق الساعه است
كه بنفسه متكون كردند چون حيوانات كه در اثمار
توليد يابند وقسمي دربيضه موجود شوند واين أقسام
خلقت أجسام است ولكن خلق باطنيه الهيه وبعث
خفيه ربانيه خلق ديكر وبعثى ديكر است وان خلق
أرواح قدسيه است درهيا كل موحدين ودر أفئدة
عارفين وخلق أعيان وحقائق است درملكوت سموات
وأرضين اكرچه بعضي ازعارفين أعيان وقابليات
وحقائق وماهيات را مجعول ومخلوق ندانند بچند دليل
(أول) انكه كفته اند كه شأن مخلوقات ومجعولات
حدوث است وحادث ان است كه نبوده بعد بوجود ايد
واين حقائق وأعيان لم يزل در مرآت علم حضرت
رب العزة موجود وثابت بوده چه كه علم بي معلوم
ممكن نشود وعلم از صفات ذاتيه است كه عين ذاتست
وقديم است * پس اكر كوئيم كه اين حقائق وقابليات

حادث است استغفر الله معتقد بجهل درذات واجب الوجود شده ایم چه وجود علم منوط بوجود معلومات است * و اگر معلومات حادث بود لازم اید که ازذات حق قبل ازخلق معلومات سلب علم گردد واین کفري است صراح ﴿ وثاني ﴾ انکه بدلائل عقلیه ونقلیه ثابت ومبرهن است کهجبرباطل ودرافرینش حق باید جور واجبار نمود * وعدالت کلیه الهیه را ثابت کرد * چه اگر گوئیم حق سبحانه کینونتي را برسعادت وکینونتي را برشقاوت خلق نمود اکراه واجبار درخلقت لازم اید وحال انکه جعل وخلق ممکنات نسبت بان سلطان وجود یکسان است چنانچه میفرماید ﴿ماتری في خلق الرحمن من تفاوت﴾ وهمچنین ﴿ وما خلقکم وما بعثکم الا کنفس واحدة ﴾ وچون ثابت است کهحضرت رب العزة موجودات وممکنات را بطریق اجبار واکراه خلق نموده پس بایدبانچه مقتضاي قابلیت ایشان است خلق فرماید تاخالي درعدل کلي

الهي ومقام اعطاء كل ذي حق حقه راه نيابد * در اينصورت
جائز نموده ونيست كه قابليات موجوداست وماهيات
ممكنات، معدوم بوده وبعد موجود شدند وانچه مقتضاي
ذاتي ايشان است از سعادت وشقاوت طلب نمايند * زيرا
در اينصورت اين ماهيات وقابليات شيء نبوده بلكه
عدم صرف بوده چگونه وجود را قابلند وعدم را قابليت
وجود نبود چه كه اتصاف شيء بنقيض خود ممكن نبود
پس باين دلائل عقليه اين حقائق كه گاهي تعبير ازان
بماهيات وقابليات وأعيان نمايند لم يزل بوجود علمي
موجود ودرمرآت ذات حق بنحو بساطت ووحدت
مندمج ومندرج بوده نه بنحو تكثر چه وجود كثرت
درذات واجب الوجود نقص است * بدلائلي كه ازپيش
گذشت ولكن بعضي ازواقفين اشارات خفيه
ومتعارجين معارج أحديه برانند كه حقائق وقابليات
مخلوق ومجعولند وأعيان وماهيات حادث ومعلول
ورائحة ازروائح قدس لأوليه استشمام نموده اند ونسيمي

از ریاض عن قدم استنشاق نکرده اند ودر رضوان
توحید بر اغصان تجرید وافنان تفرید بدین نغمهٔ لاهوتي
ورنّه ملکوتي درکشف اشکالات ورفع محذوراتي
که ازپیش کذشت درتعلق علم بمعلومات تغني نموده اند
وبچند دلائل متقنه وبراهین محکمه دراینکه علم الهي
مستلزم وتابع معلومات نیست تمسك وتشبث جسته
﴿ دلیل أول ﴾ آنکه استدلال نموده اند براینکه صفات
وأسماء ذاتیه ثبوتیه ازعلیم وبصیر وسمیع وسائر صفات
ذاتیه درعالم أحدیه عین ذات حق است بدون شائبه
غیریت وامتیاز بین الصفات والذات بقسمي
که درمرتبهٔ ذات علمي غیر ازذات نه وذاتي دون علم نه
بلکه دران مرتبه علم عین ذات وذات عین سمع وسمع
عین بصر وبصر عین حیات وحیات عین ذات است
چنانچه درکتب شیخ أکبر از فتوحات وفصوص
اشاره باین مطلب بلند أعلی بسیاراست * واین اطلاقات
متعددهٔ متکثره بران ذات أحدیت از سمیع وبصیر

وعلم تعبيرات كماليه وعنوانات شيء واحد است * والا
دران مرتبهٔ أكبر أعظم صفاتي غير ذات موجود نه
چنانچه پادشاه عرصهٔ ولايت وعنقاء مشرق علم وحكمت
حضرت ﴿علي بن أبي طالب﴾ كرم الله وجهه ميفرمايد
﴿كمال التوحيد نفي الصفات عنه﴾ چه اگر دربين
صفات وان ذات أحديت فرق اشكار وامتيازي نمودار
بود خارج از دوجهت نبود ياجزء ذات بودند ياخارج
ازذات درصورت أجزاء تركيب لازم ايد * وان نيز
بدلائل عقليه ونقليه باطل است ودرصورت غير أجزاء
تعدد قدماء لازم ايد وان نيز بدلائل عقليه ونقليه
باطل است * پس ثابت ومبرهن گشت كه جميع
صفات ثبوتيه عين ذات أحديت است بدون امتياز
واختلاف واحدى بكنه ذات أوپي نبرده وحقيقت ان
جوهر الجواهر را درك ننموده لم يزل درعلو تقديس
وسمو تسبيح خود منزه ازادراك موجودات ومقدس
از احاطهٔ عقول ممكنات بوده چنانچه شمس سماء تفريد

وشمع شبستان توحيد خلاصة المرسلين خاتم النبيين صلى
الله عليه وسلم در مقام معرفت ان ذات أحديت بنغمهٔ
﴿ ماعرفناك حق معرفتك ﴾ در فضاي ملك وملكوت
تغني نمودهاند وبرنه ﴿ رب زدني فيك تحيراً ﴾ براغصان
شجرهٔ وجود ترنى فرموده اند زيرا علم بهرشيء احاطه
بان شيء است تابفسى برشيء احاطه نمايد حقيقت انرا
ادراك نكند چنانچه ميفرمايد ﴿ ولا يحيطون بشيء من
علمه ﴾ وهمچنين ميفرمايد ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ﴾ واين بس واضح واشكار است * كه هيچ
موجودي نتواند كه احاطه بران ذات أحديت نمايد
پس چون ثابت كشت كه معرفت ذات حق ممتنع
ومحال است ومعرفت علمى كه عين ذات حق است
نيز ممتنع ومحال است چه كه بين ذات وصفات بهيچ
وجه من الوجوه فرق موجود نه در اينصورت ان
علمى كه عين ذات است هيچ نفسي بكنه أوپي نبرده
وادراك وتعقل نموده تا مطلع كردد وملاحظه نمايد

که علم حق باشیاء آنچکونه است مستدعی معلومات است
بانه وتابع حقائق وقابلیات أشیاء است بانه بلی درحیز
امکان علم بی‌معلوم ممکن نکردد ولکن درذات هیچ
نفسی ادراك نموده ودرامتناع معرفت شئون وصفاتیکه
عین ذات حق است بلبل بستان تمجید وعندلیب
کلستان تجرید (أسد الله الغالب علي بن أبي طالب)
کرم الله وجهه باکمل بیان وأفصح تبیان بیان نموده‌اند
وحقیقت این مطلب بلند أعلی را بچند کلمات لطیفه
مکشوف وعیان فرموده اند اینست بیان آنحضرت
که میفرماید (من سئل عن التوحید فهو جاهل ومن
أجاب عنه فهو مشرك ومن عرف التوحید فهو ملحد
ومن لم یعرف التوحید فهو کافر) یعنی اکر نفسی
ازتوحیدیکه عین ذات أحدیت وغیب هویت است
سؤال نماید دلیل برجهل آن سائل است زیرا سؤال
ازشیئ که ادراك ان ممتنع ومحال است مدلّ برجهل
ونادانی است وهرنفسی هم که این سؤال را جواب

کوید از برای ان واحد أحد شریك ومانندی جسته
زیرا انچه بعقل وادراك خود تعقل وتصور نموده ان
صور خیالیه وتصورات عقلیه خود اواست وان غیب
الغیوب معروف هیچ نفسی ومعلوم هیچ عالمی نکردد
پس انچه ادراك وتصور نموده آن را شریك حضرت
حق سبحانه انکاشته وهر نفسی که ادعای معرفت
توحیدی که عین ذات حق است نماید ملحد است *
زیرا انچه بعقل وادراك خود شناخته ودرك نموده ان
غیر ذات حق است * پس در معرفت الحاد نموده است
وهر نفسیکه عارف بتوحید از ذات یکانه نظر بآثار
وافعال نکرد کافر است چنانچه اکر در ذرات ملك
وملکوت نظر نمائی جمیع را آیات مدله بر توحید ان
سلطان أحدیه ملاحظه کنی ﴿ فاما دلیل ثانی ﴾ برانکه
علم حق سبحانه وتعالی تابع معلومات نه انکه کفته اند
بدلائلی که از پیش کذشت ثابت ومبرهن شد که علم
عین ذات حق است * بدون شائبه تخالف وتغایر یعنی

ذات تمامه علیم است * وذات تمامه سمیع است *
وهمچنین سائر صفات ذاتیه اگرچه بعضی ازعلماء گفتند
که نه عین ذات است ونه خارج از ذات زیرا اگر
گوئیم عین ذات است بدون امتیاز نفی علم لازم اید
واین نقص است * ولکن مقصود این نیست بلکه
عوالم الهیه مالانهایه است * ودرهر عالم أسماء وصفات
حکمي دارد درعالم أحدیه عین ذات است * ودر عالم
واحدیه ممتاز از ذات * واین مراتب أحدیه وعماد
واحدیه والوهیه لم یزل باقی وبرقرار بوده چنانچه شخصی
درحضوریکي از أولیاي الهي حدیث ﴿کان الله ولم یکن
معه من شیٔ﴾ برزبان راند چون ان واقف اسرار
مکنونه استماع نمود فرمود ﴿الآن یکون بمثل ماقد
کان﴾ باري اگر علم حق سبحانه مستدعی ومستلزم
معلومات ومقتضی قابلیات أشیا بود ذات أو مستدعی
ومقتضی انست واین باطل است * زیرا طلب واقتضاء
مستلزم احتیاج است واحتیاج صفت ممکن است

نه واجب وحق سبحانه غني بالذات است *
﴿ وأما دليل ثالث ﴾ آنكه گفته اند كه علم ممكن تابع ومقتضي معلومات است وبدون معلوم ممتنع ومحال است واگر علم واجب نيز تابع ومستدعي معلومات بود آن نيز علم ممكن است * واين واضح وثابت است كه آنچه در امكان است درحق محال است چه كه بهيچ وجه مماثلت ومشابهت ومجانست وموافقت مابين خالق ومخلوق ووجوب وامكان وحق وخلق نبوده ونيست زيرا لم يزل صفت حق سبحانه قدرت وعزت وغناء بحت بوده وشأن مخلوقات وممكنات ذلت ومسكنت وفقر صرف وآنچه صفات ذاتيه كه از براي ممكنات وموجودات ثابت است * ان جوهر الجواهر وحقيقة الحقائق درعلو تنزيه وسمو تقديس خود از آن صفات منزه ومبرا است * دراين صورت چه مناسبتي بين وجوب وامكان وحق وخلق بوده * پس باين دليل علم حق تابع معلومات نبوده ونيست زيرا علم ممكن

مستدعي آن است ﴿ وأما دليل رابع ﴾ انكه كفته اند اكر اعيان وقابليات أشياء درذات حق موجودند عين ذات حقند پس قابليات وحقائق نيستند زيرا واضح ومبرهن است * كه عالم غير معلوم است * بلى عالم عين معلوم است * واين علم شئ است بنفس خود * وأما بغير خود البته غير معلوم است * پس اكر اين حقائق وأعيان عين ذات است بدون تكثر واختلاف پس معلومات نيستند چكونه طالب وجود باشند * وحال انكه ذات حق سبحانه موجوداست واورا احتياج على حده نباشد بوجود باري باين دلائل كه ذكر شد تمسك وتشبث جسته وثابت نموده اند كه علم حق تابع معلومات نبوده تانفسي معتقد براين كردد كه حقائق وأعيان مخلوق ومجعول نيستند چه كه استدلال نموده اند كه علم از صفات قديم است ومعلومات درحضرت علم ثابت وبوجود علمى موجود بوده اند وبقديم جعل تعلق نكيرد زيرا مجعول مستلزم حدوث است * خلاصه

کلیه نیز باهم خلق شده زیرا ممکن نبوده ونیست
که شیٔ وجود خارجی داشته باشد وهیئت
متصور نباشد * زیرا مادّه وهیولا در وجود محتاج
صورت است وهیئت وصورت در ظهور محتاج
ماده است * چنانچه گفته اند *

هیولا در بقا محتاج صورت
تشکل کرده صورت را گرفتار

واین دور باطل نیست واین را بمتصادقان ومتضایفان
تعبیر نموده اند زیرا دور باطل آن است که شیٔ موقوف
بچیزی بود که آن موقوف باوست در یکرتبه یادو رتبه
وچون مشهود شد که مادّهٔ مخصوصه وهیئت مخصوصه
در یکحین خلق شده وهیئت کلیه ومادّهٔ کلیه نیز
در یك آن خلق شد * پس قابلیات ومقبولات
در یکزمان موجود شدند * وتقدمی جز بالذات
در میانشان نیست * وأمّا انچه از پیش گذشت که اگر
ایجاد وحدوث بحقائق وقابلیات تعلق گیرد اگراه

واجبار در آفرینش حق وغنی مطلق لازم آید * واین منافي عدالت کلیه ورحمت منبسطهٔ الهیه است * زیرا اگر حق سبحانه قابلیتي را از سجین وقابلیتي را ازعلیین خلق فرماید عدالت ربانیه مشهود نگردد این حرفي است تمام ولکن کسانیکه قائل بحدوث حقائق وقابلیات گشته اند برانند که خلق وایجاد وفعل حق نسبت بجمیع مجعولات ومخلوقات یکسانست بدون فرق وتفاوت ولکن مجعولات ومفعولات هرکدام برضا وطلب خود رتبهٔ ازوجود را قبول نموده اند * مثلا درشمس واشعهٔ ان ملاحظه نمائید که نسبت افاضه وفعل او بجمیع اشعه یکسان است ولکن اشعه بطلب ورضاي خود بعضي درصدهزار فرسنك دور ازشمس مقرگزیده اند وبعضي درقرب وحول شمس طائف گشته اند * حال ملاحظه نمائید اشعهٔ که ازشمس سما دراطراف واکناف ومحل بعید ومکان قریب منتشر وپراکنده گردیده اند * نه این است که شمس

بعضي را درقرب جمال خود وبعضي را درمكان بعيد قرارداده * بلكه بهيچ وجه درافاضهٔ وجود تفاوت وتوفير بهيچ يك نكذاشته وجميع رابيك تجلي ظاهر نموده ولكن هر كدام بطلب خود مقام ومرتبه را قبول نموده وهمچنين آنچه از پيش كذشت كه اكرحقائق موجودات معدوم صرف بودند چكونه موجود شدند وحال انكه عدم را لياقت وجود نه چه كه اتصاف شيْ بنقيض خود ممكن نبوده ونيست درجواب كفته اند كه اين حقائق وقابليات معدوم صرف نبوده بلكه درمرتبهٔ امكان بوجود امكاني موجود بودند ولكن نه بوجود أعياني وفرق درميان وجود أعياني ووجود امكاني بسيار است ديكر ذكران سبب تطويل كردد * باري بعضي ازعارفين كه بسموات معاني عروج نموده اند أعيان وحقائق وقابليات را قديم وغير مجعول دانند وبعضي ديكر از واردين شريعهٔ علم وحكمت ماهيات وحقائق را

مجعول ومخلوق وحادث شمرند * واين عبد فاني بيانات
واستدلالات هردوطائفه را باتم بيان وأكمل تبيان
دراين رساله ذكر نموده ولكن درنزد خود اين عبد
جميع اين بيانات ومطالب ومقامات ومراتب درمرتبه
ومقام خود تمام است * بدون مشاهدهٔ خلل وفتوري
زيرا اكرچه منظوريكي است ولكن نظرات
عارفين ومقاماتشان متفاوتست وهرنظري بالنسبه
بمقام ومرتبهٔ كه ناظر درانمقام واقف است تمام
وكمال است * وبدان أي عاشق جمال ذي الجلال
كه اختلاف أقوال أوليا ازاختلاف تجليات أسماء حق
واختلاف مظهريت است * زيرادركينونت هرمرآتي
ازمراياء صفات حق وحقيقت هر مظهري ازمظاهر
غني مطلق اسمي از أسماء حق بر سائر أسماء سلطنت
نمايد اكرچه انسان بخلعت ﴿لقد خلقنا الانسان في
أحسن تقويم﴾ سرافراز كشته وقميص روحاني
﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ دربر نموده *

چه كه حضرت حق سبحانه هر شيء از ممكنات وموجودات را باسمي ازأسماء تجلي فرموده چنانچه بعضي ازأولي العرفان گفته اند كه ملائكه مظاهر سبوح وقدوسند وشياطين مظاهر يامضل ومتكبرند وهمچنين سائر أشياء هر كدام درظل تجليات اسمي ازأسماء حق موجودند * واگر اين لطيفهٔ رباني ودقيقهٔ صمداني يك آن ازشيء منقطع شود البته معدوم صرف ومفقود بحت گردد ولكن انسان مطلع الفجر است يعني بدايت روز وحدت وهدايت است وانتهاء ليل كثرت وضلالت ومرآت منطبعه ازجميع أسماء متضادهٔ متغايره است * ومنبع ظهور كل صفات الوهيت وربوبيت است * زيرا عالم انساني عالم كلمات تامات است اين است كه ميفرمايد ﴿ خلق الله آدم على صورته ﴾ أي على هيئة أسمائه وصفاته * باري باوجودانكه مطلع ظهور كل أسماء الهيه ومشرق طلوع كل صفات ربانيه است لكن يك اسم از أسماء الهيه دراواشد

ظهوراً وأكبر بروزاً است كه كينونتش ازان اسم
بدء شده وبان اسم عود نمايد خلاصۀ مطلب انكه
بعضي ازأولياي الهي چون تشعشع أنوار جمال باقي را
درعلو تنزيه ورفرف تقديس بچشم باقي ملاحظه نمايند
لهذا ازشئونات كل عوالم ذات أحديه را تسبيح
وتقديس نمايند زيرا كه دركينونت اين هيا كل صمداني
أسماء تقديس وتنزيه تجلي نموده وبعضي ازعارفين أسرار
خفيۀ مظاهر أسماء الوهيت وربوبيتند * اين است
كه درانجذاب أنوار جمال رب الارباب را بي وجود
مربوب وخالق را بدون مخلوق وعليم رابي معلوم
مشاهده نمايند *واما بعضي ازواقفان رموز أحديه
اكرچه درأفئده وحقائقشان يك اسم ازأسماء الهيه اشد
ظهور است ولكن ازهر اسمى ازأسماء حق وصفتي
ازصفات غني مطلق دركينونتشان عكسي مشهوداست
وأنواري مشهور ازاين جهت درمقام تنزيه صرف
وتقديس بحت كه ميفرمايد (كان الله ولم يكن معه من

شيءٍ﴾ آن ذات أحديت را قديم بالذات والصفات مشاهده نمايند لكن منزه ازوجود معلومات وحقائق موجودات *ودراين رتبه ماسوى الله را معدوم صرف ومفقود بحت شمرند * اين است درانمقام حقائق وموجودات وممكنات را حادث بينند قديمي جز ذات حق موجود ندانند * ودرمقام ديكر كه مقام تجليات اسم عليم وأسماء الوهيت وربوبيت است * حقائق أشياء را نيز قديم شمرند * وعلم را تابع معلومات ملاحظه نمايند * أي سالك مسالك هدايت درمغرب نيستي وفنا متواري شوتا ازمشرق هستي وبقا طالع شوى وسر درقيص فقر وافتقار ازماسوى الله فروبرتا ازجيب رحمت ذوالجلال سربرارى ودرهواي عشق وجذب پرواز كن تابرفرف علم وحكمت صمداني عروج نمائي وچشم را ازغبار تيره عوالم ملك وملكوت پاك وطاهر كن وبعين الله الناظره وبصر حديد درصنع جديد بديع الهي مشاهده فرما تااين أسرار مستوره

ورموز مختفيه الهيه را بي حجاب ونقاب ملاحظه نمائي
ودرجنت أحديه كه مقام اتحاد كل كثرات است *
نظر برجوع بواحد حقيق وارد كردي * اين است
نصيب نفوسيكه بانفاس قدسي مؤانست جسته اند
اذاً فاسمع بذانك وروحك وقلبك وفؤادك الى هذا
المعين الذي تجري منه سلسبيل حكمة الله الملك
العزيز الوهاب *

﴿ وأما ﴾ مقصود ازمعرفت بدان أي سالك سبيل
هدى كه أبواب معرفت كنه ذات حق مسدود است
بركل وجود وطلب وآمال دراين مقام مردود هركز
عنكبوت أوهام براغصان عرفان حقيقت عزيزعلام نتند
وپشهٔ خاك پيرا من عقاب افلاك نكردد حقيقت نيستي
چكونه هويت هستي را ادراك كند وفناء صرف
چكونه برجوهر بقا واقف كردد زيرا كه لطائف
حقائق جوهريات موجودات وبدائع جواهر مجردات
ممكنات بكلمهٔ امراو وآيتي ازآيات أوخلق شده وبيك

تجلی ازاشراقات شمس مشیت أو موجود شده * واکر متعارجین سماء عرفان ومتصاعدین ملکوت حکمت واتقان ببقاء ذات أحدیت درهوای بی منتهای معرفت کنه آن جوهر الجواهر پرواز نمایند * البته شبری طی نمایند وبحقیقت را پی نبرند *

جمله ادراکات برخرهای لنك

حق سوار باد پران چون خدنك

اینست که سید الاولین والآخرین دراینمقام اظهار عجز وفقر را کمال علم وغایة القصوی حکمت دانسته اند واین جهل را جوهر علم شمرده اند چنانچه میفرماید ﴿ ماعرفناك حق معرفتك ﴾ وهمچنین میفرماید ﴿ رب زدني فيك تحيراً ﴾ ودر اینمقام جز حیرانی صرف وسرکردانی بحت تحقق نیابد زیرا ادراك شیء مرشیء را منوط بدو چیزاست ﴿ أول ﴾ احاطه است یعنی تاشیء برشیء احاطه نماید أبداً ادراك کنه أو نتواند * واین معلوم است که هیچ نفسي برذات حق احاطه نموده

تا بكنهش بي برد ويا از رياض عرفان حقيقت ذاتش
رائحهٔ استشمام نمايد وعلم وادراك بي احاطه تحقق نيابد
﴿ وثاني ﴾ مشابهت ومماثلت است يعني تاشيء مشابهت
بشيء نداشته باشد بهيچ وجه تصور حقيقت آن نتواند
چه كه فاقد مراتب وعوالم آنست چگونه تواند تعقل
وتصوران نمايد مثلا حيوانات ونباتات وجماد هرگز
تصور حقيقت انسان نتوانند * زيرا من حيث الحقيقه
درميان انسان واين اجناس بهيچ وجه مشابهت
وموافقت نبوده ونيست واين بسي واضح ومبرهن است
كه ازبراي ذات حق سبحانه هيچ شبهي ومثلي
ونظيري نبوده ونيست * زيرا مشابهت درنزد حكما
موافقت دركيف است وتادو چيز دركيف موافق
ومطابق نباشند انرامشابه نتوان گفت * مثلا هرگز روز
روشن نوراني را بشب تيره ظلماني تشبيه نتوان نمود
ونار مشتعلهٔ موقده را بمياه منجمده مثل نتوان زد *
زيرا دركيف كه آن درخشندگي وتيرگي واشتعال

وافـرد كيست موافـق ومطابق نيستند ولـكن اكر كوئي كه اين ياقوت أحمـر چـون سراج منـير متلألأ است اين تشبيه موافق افتـد زيرا در كيفيت كه آن در خشـندكي است مطابقنـد وكيف از جمـلهٔ اعراض است كه حال وعارض أجسام كردد * واين ثابت ومحقق است كه ذات حق جسم نيست تامحـل اعراض شود ودر كيف موافقـتي از براي أو تصور كردد * تامشـابهى از براي أو تحقق يابد وآن مشابه ادراك كنه ذات حق سبحانه نمايد وبحقيقتش پي برد فسبحان الله عما يقول الواصفون في وصفه علواً كبيراً پس مقصود از عرفان در اين حديث شريف معرفت كنه ذات حق نبوده ونيست چـه كه از حيز امكان خارج است * بلكه مقصود معرفت آثار وتجليات ان غيب اقدس امنع بوده وهست * زيرا هرچه عقول مجرده ونفوس زكيه صافيـه طي عوالم عرفان نمايند جز مراتب آيه مدله برسلطان أحـديه كه در حقـائق

انسانيه وديعه كذاشته شده ادراك نمايد وانچه بجناح
نجاح درفضاي بي منتهاي علم وشهود پرواز نمايندجز
أحرف كتاب نفس خودنخوانند اين است كه ميفرمايد
﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾
مثلا دردائره ملاحظه نمائيد كه انچه پركار سير وحركت
نمايد جز برحول ان نقطه كه مركزان دائره است
دوران نمايد وان آيه متجليه درحقيقت نفوس ملكوتيه
بعينه حكم آن نقطه دارد كه جميع حواس ومدارك انسان
حول آن آيه لاهوتيه طائفند ولكن اين آية متجليه
ازشمس هويه وامانت سلطان أحديه درحجبات
وسبحات أنفس محتجب ومستور است * چون شعله
نوراني كه درغيب شمع وسراج قبل ازاشتعال منطوى
ومكنونست وتااين نير سماء توحيد درمغرب حقائق
انسانيه متواريست هيچ نفسي از شئون لاهوتيه
كه درغيب حقيقت انسان مكنونست واقف نه* اين است
كه چون شمس هويت ازمشارق قيوميت طالع ولائح

گردد نفوسيكه بعرفان اين مطالع عز أحديه ومشارق
صبح الهيه فائز شده درظل تربيتشان تربيت شوند
تا آن آيت رحمن چون صبح أنوار ازجيب حقائق
نفوس مطمئنه سر برارد ورايت ظهور براعلام قلوب
برافرازد * واين مشارق أنبياء وأولياي حقند كه شمس
حقيقت ازاين أفق بركل شئ افاضهٔ فيوضات نامتناهيه
ميفرمايد وسالك چون باغتنام أعز أعلى فائز شد مهبط
أسرار مكنونهٔ الهيه ومطلع أنوار غيبيهٔ صمدانيه گردد
درهر آني بجنت بديعي داخل شود * ودرهر لحظهٔ
بنعمت جديدي مرزوق گردد صدر منشرح را لوح
محفوظ الهي مشاهده كند كه دراو اسرار ما كان وما
يكون مستور است * وقلب منير را مرآت صافيهٔ
منعكسه ازصور كل عوالم ملاحظه نمايد * جميع حجبات
عوالم كثرت وظلمت رابيك شعله نار محبة الله
بسوزاند * باري مقصود ازمعرفت دراين حديث
قدسي معرفت ظهور حق است ازاين مشارق قدس

أحـديت يعني انبياء وأولياي الهي والا كنه ذات أو
لم يزل معروف نفسي نبوده ونخواهد بود ٭ أي سالك
سبيل محبوب بدان أصل مقصود دراين حديث قدسى
ذكر مراتب ظهور وبطون حق اسـت دراعراش
حقيقت كه مشارق عزهويتند ٭ مثلا قبـل ازاشتعال
وظهور نار أحديه بنفسها لنفسها درهويت غيب مظاهر
كليه است ٭ ان مقام كنز مخفي است وچون ان
شجرهٔ مباركه بنفسها لنفسها مشتعل كردد وان نار
موقدهٔ ربانيه بذاتها لذاتها برافروزد ان مقام ﴿ فأحببت
ان أعرف است ﴾ وچون ازمشرق ابداع بجميع أسماء
وصفات نامتناهيهٔ الهيه برامكان ولامكان مشرق كردد
ان مقام ظهور خلق بديع وصنع جـديد است كه مقام
﴿ فخلقت الخلق است ﴾ وچون نفوس مقدّسه حجبات
كل عوالم وسبحات كل مراتب را خرق نمايند وبمقام
مشاهده ولقا بشتابند وبعرفان مظهر ظهور مشرّف آيند

در آن وقت علت خلق ممکنات که عرفان حق است مشهود گردد * پس ثابت ومبرهن شد که مقصود از عرفان معرفت مظاهر أحديه است چه که جميع مراتب ومقامات بمنايات اين هياكل مقدسه ميسر گردد * واين أبواب لم يزل بروجه عباد مفتوح بوده ولكن ناس خودرا باشتغال شئونات مؤتفكه ازعنايات يوم الوصال محروم نمايند چنانچه دراين أيام شمس ولايت ازافق أبهى مشرق ولائح است وباين كلمات لاهوتيه ناطق ﴿ قد فصلت نقطه الاوليه قامت الالف الالهية وظهرت ولاية الله المهيمن القيوم ﴾ ولكن كل ازأوغافل وبهواي خود مشغول * فوالله الذي لا إله الا هو اگرنفسى رائحة ازاين رياض استشمام نمايد البته بجان بكوشد كه شايد ازاين بحربي پايان نصيبي برد اگرچه دراين أيام نه چنان عباد ازجوهر مقصود محتجب گشته اند كه بذكر درايد جز اكتساب شئونات دنيهٔ زائله علوّي ندانند وغير ازجمع زخارف

فانیه عزتی نخواهند از حصن حصین محکم دور ــــ
جسته اند ودربیت عنکبوت که أوهن بیوتست مأوی
نموده اند * بقطرهٔ ماء منتنهٔ اجاج ازبحر البحور عذب
مواج کذشته اند * وبظلمت لیل دهماء ازضیاء نیر
أعظم أعلی غافل کشته اند باوجود انکه درکلّ حین
ببصر ظاهر بی اعتباری این خاکدان ترابی را
مشاهده میکنند * فوالله اکر أقل ازلمح ببصر تفکر
نمایند البته چون برق ساطع ازامکان وما فیها بکذرند
وازاین کذشته باین عقل جزئی پرقصور اراده نموده اند
مقامات ومراتبی راکه از عقول کلیه مستوراست
ادراك نمایند وچون این مراتب درتنکنای عقل
سقیمشان نکنجد انکار کنند باوجود انکه جمیع اعضا
وجوارح وارکانشان شهادت برحقیت ان مراتب
ومقامات دهند انشاء الله امید وارم که ازانفاس قدس
رحمن که از یمین سبحان ساطع ست نفوسی در ظل
حق محشور شوند که بقدمی از سدرة المنتهای عوالم

عرفان دركذرند ﴿وليس ذلك على الله بعزيز﴾ چه قدر
حسرت وتأسف است * ازبراي انسان كه ازفضل
أكبر محروم ماند * دراين فصل ربيع الهي كه أشجار
جنان باوراق ورياحين حكمت مزين كشته وعندليبان
رياض هويت ببدائع الحان برافنان شجرهٔ طوبى درتغني
وترني وسلطان كل درانجمن بلبلان شيدا كشف نقاب
وخرق حجاب فرموده فطوبى للفائزين * أي حبيب
اين بال وپردرهم شكستهٔ كل آلوده را كه ازقدم عالم
حكايت ميكند بريز تا بپرهاي عز توحيد دراين فضاي
وسيع وسماء منيع پرواز نمائي بجان بكوش تا بمائدهٔ
بديعه كه ازسماء هويه درنزول است متنعم كردي
وبفوا كه قدسيه ازشجرهٔ لاشرقية ولا غربية
مرزوق شوى * اين طيور آشيانهٔ حيرت را شوري
ديكر درسراست * واين آواركان سبيل محبوب را
جذبي ديكر دردل بايد چهار تكبير بر ما كان وما
يكون زد وعزم كوى جانان كرد چشم را ازغيردوست

بربست وبجمال مشهود کشود وسامعه را از کل اذکار پاك ومطهر ساخت تا ازمزامیر آل داود الحان بدیع ملیك محمود استماع نمود *

ای خـداتی پرعطای ذوالمنن
واقف جان ودل واسرار من
درسحرها مونس جانم توئی
مطلع پرسوز وحرمانم توئی
هر دلی پیوست باذکرت دمی
جزغم تومی نجوید محرمی
خون شود آن دل که بریان تو نیست
کور به چشمی که کریان تو نیست
در شبان تیره وتار ای قدیر
یادتو دردل چه مصباح منیر
ازعنایاتت بدل روحی بدم
تاعدم کردد زلطف توقدم
درلیاقت منکرو درقدرها

بشکر اندر فضل خود ای ذوالعطاء

این طیور بال و پر اشکسته را

از کرم بال و پری احسان نما

﴿ تم ﴾

....

﴿ در لوح دیگر (١) ﴾

این رساله در سن صباوت (دوازده) مرقوم شده است

در بعض مواقع بعضی تعبیرات نظر بمشرب بعضی

ذکر شده است * ملاحظه حقیقت مقصود

باید بشود که چون سریان روح

در عروق و شریان کلمات جاری

وساریست * دیگر هرکجا

هستی در پناه حق باشی

﴿ ع ع ﴾

---

(١) این عبارت در لوح دیگر صادر چون راجع

باین لوح بود لهذا درج شد

ترجمة عربية لمضامين القسم الفارسي من لوح تفسير كنت كنزاً مخفياً

هذه الترجمة مؤقتة إلى حين صدور ترجمة رسمية معتمدة و مصادق عليها من الهيئات المختصة و قد تم إدراجها من باب إطلاع القارئ العربي على مضامين القسم الفارسي لهذا النص المبارك
مع خالص الشكر و التقدير
للمترجمة عهدية

ملحوظه : الكتابه التي بخط اسود غامق تعني انها اصل عربي.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذى قد حرّك أفلاك الذوات بحركة جذب صمدانيّته و قد موّج ابحر الكينونات بما هبّت و فاحت عليها من ارياح عزّ فردانيّته و قد طرّز الواح الوجود بالنقطة الّتى اندرجت و اندمجت فيها الحروفات و الكلمات و اقمصها الطراز الاوّليّة بما سبقت الممكنات فى الوجود و قابلت الفيوضات و التجلّيات قبل كلّ شئ عن الحضرة الاحديّة و البسها القميص الآخريّة بما كانت مكمّل الكلمات اللاهوتيّة و منتهى كلمة التوحيد فى الجبروت الاثباتيّة و جعلها مبدء الكلمات التامّات بما ظهرت و برزت عنها الحقائق و الاعيان فى الملكوت البدئيّة و قدّرها مرجع كلّ شئ بما رجعت اليها الحروفات العالية و دارت الدائرة حول نفسها و ظهرت الاوّليّة و الآخريّة فى القميص الواحديّة و اتّحدت الظاهريّة و الباطنيّة فى النقطة الاحديّة و انكشف جمال هذه الآية الفرقانيّة فى المرآت الكينونيّة هو الاوّل و الآخر و الظاهرو الباطن و انّا لله و انّا اليه راجعون و اصلّى و اسلّم على اوّل جوهر قام به كلّ الشئون الجوهريّة فى ملكوت الاسماء و الصفات و على اوّل نور استنارت به زجاجة القلوب عند تجلّى الذات و اوّل نفس هاج من مهبّ عناية الله و احيى به هياكل التوحيد و حقائق التجريد من لطائف المجرّدات و آله الّذين بهم اشتعلت سراج المعرفة فى قلوب العاشقين و كانوا فى سماء العلم شموساً لائحات و فى حقّهم نزلت الآيات المحكمات و الكلمات التامّات من لدى الله خالق الارضين و السموات.

اما بعد، ان الناظر لهذه الكلمات والواقف لهذه الاشارات معلوم ومشهود لديه ، بأنه طبقا لطلب سالك مسلك الهداية ، وطالب الاسرار الغيبية الالهية والمطلع على الاشارات الخفية الربانية ، والمحب لآل البيت حضرة المصطفى وصديق الدراويش، والمتوسل بعروة الله الوثقى والسبب الاقوى ، علي شوكت باشا ابن المرحوم آغا حسين باشا **وفقه الله لما يشاء** ، قام هذا الدرويش بطلب شرح مختصر وتفسير موجز ومفيد عن الحديث القدسي المشهور « **كنت كنزا مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف».**

رغم ان في صدف كل كلمة من هذه النغمة الإلهية والرنّة الربانية تستتر لئالئ علم مكنون لا نهاية ، وتكمن في اوعية كل حرف منها بحور المعاني اللامتناهية ، ولكن سيقال رشحا من ذلك البحر المواج وقطرة من ذلك اليّم تلبية لطلب الاصدقاء، وارجو ان يشمل التأييدات الخفية لحضرة رب العزة في شرح تلك الكلمات القدسية والاشارات اللاهوتية، وتظهر اعانته ورحمته المكنونة ، **وانه لهو الملك المستعان.**

لقد كنزت في الكنائز المستورة والخزائن المخفيه لهذه الكلمات اللاهوتية ، اسرار الخليقة وعلة خلق الموجودات، وبعث الممكنات. اعلم يا طائر حديقة التوحيد ويا عندليب بستان التجريد ، انه من اجل معرفة هذا الحديث « « **كنت كنزا مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف»** يستلزم معرفة اربعة مقامات ، هذا الحديث مذكور في افواه الخواص والعوام ومسطور في كل الصحائف والكتب .

انما معرفة المقامات الاربعة ، الاول هو الكنز المخفي ، والثاني مقامات ومراتب المحبة ، والثالث مقام الخلقة وامثالها، والرابع مقام المعرفة.

اعلم بانه مذكور في عُرف الصوفية ان غيب الهوية في مرتبة الاحدية منزه عن جميع الأسماء في ساحته المقدسة، ويعرف بدون اسم وصفة، لان اسماء الحق مرايا الصفات ، وصفات الحق في مرتبة الاحدية عين ذات الحق بدون تفاوت وامتياز، بحيث تفضل سلطان عرصة العلم والحكمة وملك مدينة الولاية حضرة علي ابن ابي طالب عليه التحية والثناء : « **كما التوحيد نفي الصفات عنه**» . نعم ان الاسماء والصفات الذاتية الثبوتية لن تسلب من ذات الحق في أي رتبة ،ولكن في ذلك المقام ، لا تنفصل الاسماء والصفات عن بعضها البعض ولن يمتازوا عن تلك الذات، ولن تنفصل او تتميز حقائق الشؤونات الالهية بعضها عن البعض و عن تلك الذات غير المتعين، لا علماً ولا تعيناً، مثلا لا يوجد فرقا بين اسم العليم والبصير والسميع والاسماء الاخرى ، و هذه الصفات الذاتية عن الذات والحقائق والاعيان التي قابلة ومنفعلة من هذه الاسماء والصفات، بل ان الاعيان والحقائق وماهيات الاشياء في رتبة عز الاحدية هذه ، هي شؤونات للذات بدون شائبة الغيرية عن كمال الوحدة و الفناء ، ويتفضل ذات الاحدية في هذه الرتبة الاكبر قوله : « **كان الله ولم يكن معه من شئ** « الذي يعبر عنه بالكنز المخفي ، غيب الهوية ، صرف الاحدية، ذات البحت ،لا تعيين صرف، غيب الغيوب ،الغيب الاول ،المجهول المطلق، مجهول النعت ، المنقطع الوجداني واسماء اخرى. فذكر المقصود والملاحظات التي ذكروها في كل واحد من هذه التعابير سيكون سببا في إطالة الكلام.

على أي حال سنذكر مثالا لهذا المقام كي يكون مشهودا ومعلوما ،ان حقيقة هذه الرتبة والمقام ، رغم انه لا يمكن الاتيان بمثال لذات الاحدية بأي وجه من الوجوه، لانه أعلى وأجل من العقول والادراك، وأعظم من التشبيه والتمثيل.

كما يتفضل « **ليس كمثله شئ** « , هناك ادلة وبراهين كثيرة على هذا المطلب ولكن كي يهب نفحة من روائح قدس الاحدية ونسيما من رضوان الحكمة والمعرفة على مشام سالكين سبل الهداية وطالبين اسرار الحقيقة، وتطير اطيار العقول والادراك من عش الحيرة والاضطراب، لذا يتم تشبيه خمر حيوان اسرار الحقائق والمعارف في كأس منير ، وكأس رقيق ليسقي ظمآى بادية الحيرة. مثلا لاحظ في النقطة ، والكلمات المطوية والمكنونة في هوية وحقيقة النقطة في غاية المحو و الفناء ، بشأن لا يشهد آثارا للوجود من الحروف والكلمات ، ولن تتميز بعضها عن البعض بل هو محو صرف وفناء بحت ، ولا وجود سوى ذات النقطة ، وكذلك الاسماء والصفات الالهيه والشئونات الذاتية في مرتبة الاحدية فناء صرف ومحو بحت ـ بشأن لا يستشم رائحة الوجود العيني ولا العلمي ، وهذه النقطة الاصلية كنز مخفي لهذه الحروفات والكلمات، ومندمجة ومندرجة فيه وظاهره منه ، كما يتفضل بدر افلاك العلم والمعرفة ونقطة ومركز دائرة الولاية ، اسد الله الغالب (علي بن ابي طالب) عليه التحية والثناء : « **كل ما في التوراة والانجيل والزبور موجود في القرآن وكل ما في القرآن في الفاتحة وكل ما في الفاتحة في البسملة ولك ما في البسملة في الباء وكل ما في الباء في النقطة وانا النقطة**».

لاحظ كذلك في عدد الواحد ، جميع الاعداد ظاهره منه وهو ليس في الاعداد، لانه مبدأ جميع الاعداد هو الواحد واول تعّين وظهور للاحد هو الواحد ، وتوجد جميع الاعداد من الواحد ، في حين ان هذه الاعداد كانت مطويه في الاحد بكمال البساطة والوحدة، وكان كنزا مخفيا لكل الاعداد التي ظهرت منه ، لاحظ اذاً ، رغم ان جميع الحروفات والكلمات ظاهره من النقطة ، والاعداد مشهوده من الواحد ، إلا انه لم تتنزل النقطة الاولية من علو مقاماتها ولا الاحد توقف من مراتب تقديسه.

هذا هو الكنز المخفي المشهور والمذكور على لسان طيور رياض التوحيد وعنادل حدائق التجريد، وعندما تحركت الحركة الحبّية في غيب الهوية واقتضى الميل الذاتي لكمال الجلاء والاستجلاء، وكمال الجلاء لدى بعض العرفاء هو ظهور الحق سبحانه بنفسه على صورة الاعيان والاستجلاء ،وهو مشاهدة الجمال المطلق ، تجليات نفسه في مرايا الحقائق والاعيان ، لهذا تظهر الشئونات الذاتية بواسطة الفيض الاقدس من مرتبة الذات في مرتبة حضرة العلم . وهذا هو اول ظهور للحق من الكنز المخفي في حضرة العلم ، ومن هذا الظهور يوجد الاعيان الثابتة بوجود علمي، وكل واحد منه يتميز على ما هو عليه في مرآت العلم الالهي ، وهذه الرتبة الثانوية تترتب على الرتبة الاوليه وهو غيب الاحدية، وهذه الرتبة تعبّر عنه بالغيب الثاني والواحدية ورتبة الاعيان الثابتة، والاعيان الثابتة هي الصور العلمية الالهيه التي لم تستشم رائحة الوجود، ولكن لها وجود علمي ومتمايزه عن بعضها البعض ، وهذه الرتبة الثانوية تعّبر ايضا بالكنز المخفي، لان الاعيان والحقائق التي هي معلومات الحق تدمج وتدرج في مرآت العلم بكمال الخفاء والبساطة والوحدة في الذات ، لان لو كان على شكل الكثرة، فلم يخرد عن قسمين ، اما كانوا من الاجزاء عن الذات، وفي صورة الاجزاء يستلزم التركيب في ذات الحق ، والتركيب يستلزم الاحتياج ، لان في الوجود هناك حاجة للاجزاء ، والاحتياج شأن الممكن ، والحق سبحانه غني بالذات، وفي صورة غير الاجزاء هو قديم او حادث ، لو كان قديما ، يلزم تعدد القدماء , ولو هو حادث فهو باطل ايضا لان العلم من صفات القديم ولن يكون العلم بدون المعلوم ، اذن هذه المعلومات لم تزل موجوده في مرآت العلم الالهي ، وعلاوة على ذلك يستلزم للذات ان يكون محلاً للاحداث ، وهذا ايضا باطل. ولكن بعض عرفاء الرموز الغيبية والواقفين على الاسرار الخفية الالهيه الذين اغمضوا العين عن حدودات التشبيه والتمثيل في عوالم الكثرة ، واحرقوا الحجبات النورانية بالنار الموقدة الربانية ، ونظروا دقيقا بالبصر الحديد في مقامات التوحيد ، لاحظوا ان جميع الاعيان والماهيات والحقائق والقابليات بعيدة عن ساحة قدس حضرة العلم الذي هو عين ذات الحق.

انشاءالله في بيان مراتب واقسام الخلقه سيذكر مجملا في هذه الرسالة ، على أي حال كانت تلك مرتبة ومقام الكنز المخفي ، وبما ان تجلى غيب الهوبة بذاته لذاته ، وظهر بنفسه لنفسه ، ظهر شاهد المحبة الذي كان مخفيا وراء الستار في سرادق ذات الاحدية .

اعلم ايها الشارب خمر العشق والمحبة الالهية ، وسكران من كأس منير الجذب والخلّه الربانية، أن مقام العشق والمحبة يطير فوق عالم الاحصاء والبيان، وتعجز طيور العقول والافكار عن ادراكه ، واقفي الاسرار الخفية وعرفاء رموز الاحديه لم تنبس ببنت شفه ،عن جهة من حقيقة هذه اللطيفة الربانية والدقيقة الصمدانية ، لأن العشق والمحبة في ذات الحق يرتفع عاليا ، قبل ظهور الشؤونات الذاتية من مرتبة الاحدية الى مرتبة اعيان العلم ، وغيب الهوية تعاشق بجماله في نفسه ، الذي أصبح مبدأ كل عشق وشوق، ورأس مال كل انواع المحبة والاثاره، فذاك العشق والمحبة عين ذات الحق ، لم يكن خارجا عن الذات ، وذات الحق لم يزل غير معروف وغير موصوف ، ولن يدركه اي مدرك بالمعرفة الحقيقة او الوصول لكنهه. ولو يطير طيور العقول والافكار دهورا لا حد ولا حصر لها في هواء معرفة تلك الذات الاحديه ، لن يتخطوا شبرا.

سيصل العقل الى كنه ذاته   لو غاصت القشة في البحر الى قاعه.

لقد اشتعلت نار العشق والمحبة التي هي من تجليات وفيوضات هذه المحبة الغيبية الالهيه، في قلب وروح عشاق جمال ذو الجلال، واحرقت جميع السبحات والحجبات باشعاع واضاءه، بشأن لم يبقى من حقائق هؤلاء المخمورين من شراب ألست ، والحائرين من عبيد الخمر، سوى ذكر الحبيب ، ويرفعوا علم القدرة والعزة (**اذا جاء الحق و زهق الباطل**) على اتلال وجود هذه الاظلال الفانية . ما لم يسقى نفسا من هذا الكأس الالهي المحيي للروح ، لن يعرف لذّته، ومالم يشتعل قلبا بهذه النار الموقدة ، لن يتصوره « من لم يذق لم يدر» . ان طيور العقول والافكار التي لم تطر من اسفل دركات المُلك ، كيف لها ان تطير في جو سماء الملكوت وفضاء روح اللاهوت، إلا لوتحيطه بدائع الرحمة الالهيه ولوامع المكرمة السبحانية ، ويطير بجناح عز التوحيد في رياض قدس التجريد ، كي يَرِد على كوثر العذب الفرات، ويروى من عين الحياة هذه ، ويرزق من فواكه الجنة القدسية، ولكن بعضا من المتغمسين في ابحر المعاني وراكبين فلك الحكمة اللدنية الربانية، قالوا رشحا من طمطام المعاني وطفحا من غمام المعرفة السبحانية في مراتب ومقامات المحبة ، شوقا للطالبين وجذبا للسالكين، في مراتب ومقامات المحبة ، واشتروا دُرّ العلم والحكمة بألماس التبيان ، وعينوا مراتب المحبة الى اربعة مراتب، وهذا العبد ذكر في هذه الرساله خمسة مراتب ، ولو ان عند هذه العبد الفاني ، مراتب المحبة لاحد ولا حصر لها ، ومن جهة تبدو في قميص الوحدة، لان اختلاف مقامات المحبة من اختلاف المراتب والمقامات ، لانه يشاهد في كل عالم من العوالم مرتبة من مراتب مغناطيس الاحدية، الذي يكون جذب حقائق كل شئ تحمل رقائق الكينونات في قبضة اقتداره ،و مغناطيس الاحدية تلك هو مقام المحبة والخّلة، لو أمكن احصاء و انتهاء للعوالم والمراتب ، لكان من الممكن احصاء مراتب المحبة وتعيينها بمقامات معدوده ومراتب محدوده، لذا فان اختلاف مقامات المحبة هو من اختلاف المراتب وليس من الذات والحقيقة ، لذا لو تنظر بنظر دقيق وتغمض البصر عن ملاحظة الاعداد والكثرة ، وتنظر الى منظر الوحدة الاكبر ، وتعبر من مفازة التحديد المُهلكة وتدخل شاطئ بحر التوحيد، حينها لن يقدر قلم الامكان ان يرقم شيئا في هذا المقام الروحاني ، ولن يجرؤ لسان العالم الفاني ان ينبت ببنت شفه عن هذه المرتبة الربانية

على اي حال ، بعض من مطلعين اسرار التوحيد ترنموا في بيان حقيقة المحبة بهذه النغمة الالهية والرنة الصمدانية ، بأن المحبة هي ميل حقيقي بجمال النفس جمعا وتفصيلا ، وتلك المحبة الروحانية والميل الرحماني ، إما من مقام الجمع الى الجمع وهو شهود جمال الهوية وكماله بذاته بدون واسطة مجالي ومرايا الكائنات، وهذا هو تجلي وظهور الذات في نفس الذات ، كما ان العشاق مستورين في كتم العدم ، ولكن ذات الاحدية يفرش عَلم العشق والمحبة ، واعيان المجتذبين مخفيه في سرادق الهوية، ولكن معشوق الحقيقة تعاشق جمال وكمال نفسه .

او من الجمع للتفصيل، مثلما يشاهد تلك الذات الاحد في مظاهر لا حد وحصر لها من انوار جماله ، وتعكس غيب الاحديه في مرايا مصقوله ومجالي قدسيه ، طلعته اللامثال ، او من التفصيل للتفصيل ، كما يشاهد اكثر افراد البشر الجمال المطلق في مرايا حقائق الممكنات ، ويلاحظوا اشراقات انوار الصبح الالهي في مجالي الموجودات، وهذا هو المقام الذي يتفضل « **سنريهم آياتنا في الآفاق** « الذي هو مقام علم اليقين. واعلم بانه يتجلى على عشاق جمال اللامثال ومجذوبي حضرة ذو الجلال ، في بعض الاوقات حسب المجالي والمرايا، كما ان حضرة موسى عليه السلام شاهد لمعان وبوارق تجليات غيب الاحدية في الشجرة اللاشرقية ولا غربية ، واستمع نداء الروح لذات الهوية من النار الموقدة الربانية ، واشتعل من هذا النداء الالهي وتجليات انوار الفجر الرباني في قلبه المبارك سراج المحبة ومصباح الخّلة والمودة، واحرق حجبات الغيرية والكثرة بين المظهر والمُظهر، كما ان سلطان سرير العزة ومليك عرصة الولاية حضرة امام الحسن عليه التحية والثناء يتفضل في هذا المقام : «**وعندي جوهر علم لو ابوح به لقيل لي هذا يعبد الوثنا** « _ وقال غمام الفائض ابن فارض « **وكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة** « . بعض العرفاء عّبروا عن هذا المقام بالعشق المجازي، ولكنه ليس كذلك ، بل العشق المجازي شبح وصورة لهذا المقام ، لان هذا المقام من ساذج التجريد ولطائف التوحيد، ويعّبر في عُرف العشاق والعرفاء بالتوحيد الشهودي . يحكى ان عارفا كان ينظر الى عوالم الملك والملكوت بنظر صاف، ومّر بقبر ، سأل سائل ، ماذا تفعل ، قال افعل غير ما يفعله الناس ، لانهم يطلبون الله ولا يجدونه ، وانا لا اطلب ولا اجد غير الله .

او ان ذلك الميل والمحبة يكون من مقام التفصيل الى الجمع، وهي مشاهدة ومحبة العاشقين والمجتذبين ،لجمال تلك الذات الاحدية والمعشوق الحقيقي، ولكن منزهه عن غبار الوسائل والوسائط ، وبراء من كدورة المجالي والمرايا، والسالكين في هذا المقام ينظرون من كثرات الوجود الى الواحد الحقيقي، ويستغرقون في تجليات جمال القديم واشراقات شمس طلعة المحبوب الجميل بشأن يسهون عن الكائنات ، ويتعدين الممكنات ، ليستقروا في الفضاء المبهج للقاء جمال ذات الاحدية، يرجعون من القطرة الفانية الى البحر الباقي ، ويطفئون سراج التحديد، ويشعلون مشعل التوحيد، يطهرون البصر لمشاهدة اشراقات وتجليات شمس الحقيقة في التراب، ينظرون في شمس الافلاك وينقطعون عن ملاحظة البدر المنير في جسم الماء، يشاهدون القمر المنير في السماء الرفيع بانوار لاحد لها ، وهذا هو المقام الذي يتفضل : « **أني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين** « . كانت هذه الرتبة الرابعة من المحبة ، اما الرتبة الخامسة هي الميل الروحاني والمحبة الوجدانية لعشاق جمال الاحدية بجمال نفسه في ذاته، وهذا هو مقام ومرتبة المحبة من الجمع للجمع ، لان هذا هو المقام الذي خلق من العنصر اللاهوتي ، ووجد من اللطيفة الربانية ، ان الحقائق الملكوتية والماهيات الجبروتية لن يكون لها نصيب من رائحة رضوان الاحدية هذه ولا من نفحة حديقة الهوية، والنفوس المقيدة والارواح المحدودة لن تستفيد من هذه المائدة القدسية.

ويتجلى في هذا المقام تجليات الغناء البحت والاستغناء المحض، تتجلى ممالك التوحيد من سلطان الاحدية في حقائق سلاطين الممالك ، ويبدو الغناء الحقيقي والدولة الدائمة لـ « «**يغني الله كلا من سعته** « في هذه المرتبة الاعز الاعلى ، يدخل السالك في هذا المقام من بادية المحو والحيرة الى شاطئ البحر اللانهائي ، والقلزم اللامحدود « **وفي انفسكم افلا تبصرون**» ، وفي حديقة الحقيقة وبستان الهداية « **اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا** « ، ويشاهد لمعات تجليات جمال الاحدية من فجر جماله ، ويرى سطوع روائح رضوان الحقيقة من رياض التوحيد وحديقة التجريد في قلبه المبروك الخضر النضر، يجد الدولة الباقية من الفقدان الصرف، ويصل من الفقر الكلي والمسكنة الواقعية الى الغناء الحقيقي والثروة الدائمة الابدية ، يرى جميع الاسماء مشرقة من اسمه الظاهر، ويجد جميع الصفات من مطلع ذاته الباهر، ينظر الى جمال نفسه فانيا في جمال الحق ، ويجد جمال الحق باقيا في جمال نفسه ، كما سمع شمس فلك التوحيد وبدر سماء التفريد حضرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم في عروج معارج الاحدية من مزمار نداء المعشوق الحقيقي المبهج وغيب الهوية ، « **قف يا محمد انت الحبيب وانت المحبوب** « ، وتغنى في روضة الملك والملكوت وحديقة الحقيقة واللاهوت بهذه النغمة الالهية بأن « **لي مع الله حالات هو انا وانا هو الا هوهو وانا انا**» ، وفي هذا المقام تتوارى نجم الوجود المقيد في مغرب الفناء والعدم ، وتبزغ وتطلع شمس الوجود المطلق من فجر الاحديه بلا نقاب ، وتظهر للعيان اتحاد الساقي والشراب والشارب ، فنعم ما قال :

اين روح القلب ، انه مخمور الكأس القدسي ، هو الشراب وهو الكأس والساقي

ان هذا المقام الاعظم الاكبر في المرتبة الأولية تختص بشموس الحقيقة الطالعه من الفجر الالهي ، وطلوعهم ليس بطلوع وغروب ، انهم غربوا في المغرب الرباني ، وغروبهم لا افول ولا نزول لها بل لم يزل تلوح وتضيء انوارجمالهم من الصبح الالهي على هياكل التوحيد ،ولا يزال شمس طلعتهم في وسط الزوال تحيي الروح لحقائق التجريد ، ولكن تجليات هذا المقام من هذه الشموس اللائحات ، تجلت على مرايا حقائق السالكين والطالبين ، بحيث لو ان مرآة القلوب تتميز من كدورات عوالم الكثرة ، ستنطبع تجليات هذا المقام فيها، ولو تصفى زجاجة النفوس و مشكاة الصدور بقوة النفوس القدسية ، سيشتعل سراج الفيوضات الالهية فيها.

ايها السالك سبيل الهداية دقق النظر ورقق البصر ، كي تدرك جميع مقامات المحبة التي هي مندمجة ومندرجة في كل عوالم الجمع والتفصيل ، والجمع الجمع ، والتفصيل التفصيل ، كذلك يقولون بعض المطلعين على الاشارات القدسية بان محبة الحق للعباد هي ظهور تجليات الالوهية وابقاء الصفات اللاهوتية في الهياكل والمجالي الناسوتية ، ومحبة العبد للحق هي انعدام الوجود وافناء الصفات الناسوتية في بقاء اللاهوتية وظهورات الالوهية، كما قيل : «**محبة الله للعبد ابقاء اللاهوتية في فناء الناسوتية ومحبة العبد لله افناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية**»، واختصروا بهذه الرتبتين ويرون ان نسبة المحبة لحضرة رب العزة هي حقيقة ، انما نسبتها الى العبد مجازي ، لان محبة الحق هي الاصل وتسبق محبة العباد ، كما يتفضل في الآية المباركة : « **فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه** « .

عموما ، لو يتغنى هذا الطير الفاني حتى قيام الساعة في بستان العشق على غصن الشوق ببدايع النغمات الروحانية ، لن تنتهي تلك المراتب والمقامات، ولن تصل للنهاية ، لذا اختصرنا بكم كلمة .

اما مقام الخلقة ، اعلم بان المخلوقات على عدة أقسام ، منهم خلق الارحام ومنهم خلق الساعة الذي يتكون بنفسه مثل الحيوانات التي تتولد في الاثمار ، ومنها توجد في البيضة ، وهذه اقسام الخلقة الجسمانية ، ولكن الخلق الباطني الالهي والبعث الخفي الرباني فهو خلق آخر وبعث آخر ، انها خلق الأرواح القدسية في هياكل الموحدين وفي افئدة العارفين، وخلق الاعيان والحقائق في ملكوت السموات والارضين ، رغم ان بعض العرفاء لا يعتبرون الاعيان والقابليات والحقائق والماهيات مخلوقة بعدة ادلة ، الدليل الاول ، يقولون ان شأن المخلوقات والمجعولات هو الحدوث ، والحادث هو ما كان غير موجودا يظهر للوجود، وهذه الحقائق والاعيان لم يزل موجودا في مرآة علم حضرة رب العزة وثابت ، لانه لا يمكن ان يكون علماً بدون معلوم ، والعلم من الصفات الذاتية الذي هوعين الذات ، وهو قديم ،اذا لو قلنا ان هذه الحقائق والقابليات حادثة ، استغفر الله ان نكون قد اعتقدنا بالجهل لذات واجب الوجود، لان وجود العلم منوط بوجود المعلومات، ولو كانت المعلومات حادثة لكان من اللزوم ان يسلب ذات الحق العلم قبل خلق المعلومات ، وهذا كفر صريح .

والدليل الثاني انه ثبت وبرهن بالادلة العقلية والنقلية ان الجبر باطل ، وفي خلق الحق لابد من الاجبار والجوروائبات العدالة الالهية ، لاننا لو قلنا ان الحق سبحانه خلق كينونة على السعادة وكينونة على الشقاوة ، فيلزم الاكراه والاجبار في الخلقة، في حين ان جعل وخلق الممكنات بالنسبة لسلطان الوجود سيان، كما يتفضل :»**ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت**» وكذلك « **وماخلقكم وما بعثكم إلا كنفس واحدة** «، وبما انه ثابت بان حضرة رب العزة لم يخلق الموجودات والممكنات عن طريق الاجبار والاكراه، اذن يجب ان يخلق طبقا لمقتضاء قابليته ، كي لا يحدث خللا في العدل الكلي الالهي ،وفي مقام اعطاء كل ذي حق حقه، في هذه الصورة لا يجوز ان تكون القابليات موجوده ، وماهيات الممكنات كانت معدومة ثم وجدت، وما هو مقتضاه الذاتي لحضرته يطلبه من السعادة والشقاوة، لان في هذه الحالة تلك الماهيات والقابليات لم يكن شيئا بل عدم صرف ، فكيف تكون قابلا للوجود ، والعدم لم يكن قابلا للوجود ، لان الاتصاف بشي لا يمكن ان يكون بنقيضه ، اذن بهذه الادلة العقلية يعبرون عن هذه الحقائق بالاعيان واحيانا بالماهيات والقابليات ، لم تزل موجوده بالوجود العلمي ومندمجة ومندرجة في مرآت ذات الحق على نحو البساطة والوحدة. وليس على نحو الكثرة ، لان وجود الكثرة في ذات واجب الوجود عبارة عن نقص حسب الأدلة التي ذكرت من قبل ، ولكن بعض المطلعين على الاشارات الخفية والمتعارجين الى معارج الاحدية يقولون بان الحقائق والقابليات مخلوقة ومجعولة ، والاعيان والماهيات حادثة ومعلول، انهم لم يستشموا رائحة من روائح القدس اللا أولية، ولم يستنشقوا نسيما من رياض عز القدم ، فتغنوا في رضوان التوحيد على اغصان التجريد وافنان التفريد بهذه النغمة اللاهوتية والرنة الملكوتية في كشف الاشكالات ورفع المحذورات التي ذكرت سابقا فيما يتعلق بعلم المعلومات، وتمسكوا وتشبثوا بعدة ادلة متقنة وبراهين محكمة في ان العلم الالهي لا يستلزمه المعلومات، الدليل الاول الذي استدلوا به هو ان الصفات والاسماء الذاتية الثبوتية مثل العليم والبصير والسميع وسائر الصفات الذاتية ، في عالم الأحدية هي عين ذات الحق بدون شائبة الغيرية والتمييزبين الصفات والذات بشأن انه لايوجد في مرتبة الذات علماً غير الذات، ولا يوجد ذاتا دون العلم ، بل ان في تلك المرتبة العلم عين الذات ، والذات عين السمع ، والسمع عين البصر ، والبصر عين الحياة ، والحياة عين الذات ، كما تمت الاشارة الى هذا المطلب الاعلى في كتب الشيخ الاكبر من الفتوحات والفصوص كثيرا، واطلاق هذا التعدد والتكثر على ذات الاحدية من السميع والبصير والعليم هي تعبيرات كمالية وعناوين شيء واحد، وإلا في تلك المرتبة الاكبر ، لا يوجد صفاتا اعظم غير الذات ، كما يتفضل ملك عرصة الولاية ، وعنقاء مشرق العلم والحكمة ، حضرة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: « **كمال التوحيد نفي الصفات عنه**» ، حيث انه لو كان هناك فرقا او امتيازا ظاهرا بين الصفات وتلك ذات الاحدية ، لما كان يخرج عن جهتين ، اما كانت الصفات جزءا من الذات ، او انها خارجه عن الذات ، في هيئة الاجزاء يستلزم التركيب، وذلك باطل بالادلة العقلية والنقلية، وفي صورة غير الاجزاء يلزم تعدد القدماء، وتلك ايضا باطل بالادلة العقلية والنقلية،اذا ثبت وبرهن بان جميع الصفات الثبوتية هي عين ذات الاحدية بدون تميز واختلاف، ولم يصل احد الى كنه ذاته ، أو ادراك حقيقة جوهر الجواهر تلك، لم يزل كان في علو التقديس وسمو التسبيح ، منزها عن ادراك الموجودات ومقدسا عن احاطة عقول الممكنات ، كما تغنى شمس سماء التفريد وشمع ليل التوحيد خلاصة المرسلين خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، في مقام معرفة تلك الذات الاحدية بنغمة « **ما عرفناك حق معرفتك** « في سماء الملك والملكوت، وترنم برنة « **رب زدني فيك تحيرا**» على اغصان شجرة الوجود. لآن العلم بأي شيء لابد من الاحاطة ، ومالم يُحط نفساً على شيءٍ لن يستطيع ادراك حقيقتها، كما يتفضل:» ولا يحيطون بشيء من علمه « وكذلك يتفضل : « **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه**».

وهذا واضح وبيّن ليس بإمكان اي موجود ان يحيط ذات الاحدية.
اذن بعد ان ثبت ان معرفة ذات الحق ممتنع ومحال ، وايضا المعرفة العلمية التي هي عين ذات الحق ايضا ممتنع ومحال، لانه لا يوجد فرق بين الذات والصفات بأي وجه من الوجوه، في هذه الصورة ، لن يصل اي نفس الى العلم الذي هو عين الذات، ولن يستطيع ادراكه وتعقله ، او يلاحظ كيفية علم الحق بالأشياء، هل تستدعي المعلومات ام لا، او تابع لحقائق وقابليات الاشياء ام لا ، نعم ان في حيز الامكان لن يكون العلم بدون معلوم، ولكن في الذات ، لن يستطيع اي نفس ادراكه ، وفي امتناع معرفة الشئون والصفات التي هي عين ذات الحق ، تفضل بلبل بستان التمجيد وعندليب حديقة التجريد أسد الله الغالب (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه بأكمل بيان وافصح تبيان ، وكشف هذه الحقيقة العالية بكلمات لطيفة ، حيث يتفضل قائلا: « **من سئل عن التوحيد فهو جاهل، ومن أجاب عنه فهو مشرك، ومن عرف التوحيد فهو ملحد ، ومن لم يعرف التوحيد فهو كافر**». يعني لو يسأل نفسا عن التوحيد الذي هو عين ذات الاحدية وغيب الهوية، فهذا دليل على جهل السائل ، لان السؤال عن شيء ممتنع ومحال يدل على الجهل وعدم المعرفة، واي نفس يجيب على هذا السؤال فانه اوجد شريكا ومثيلا للواحد الاحد، لانه تصور بعقله وادراكه صورا خيالية من تصوراته العقلية، فتلك غيب الغيوب ليس معروفا لاي نفس، ولا معلوما لاي عالِم، اذا فأي ادراك وتصور فكأنه أشرك بحضرة الحق سبحانه ، وكل من ادعّى معرفة التوحيد الذي هو عين ذات الحق ، فهو ملحد ، لان ما ادركه وأعقله فهوغير ذات الحق فيكون في معرفته ملحدا، وكل من لم يعرف توحيد تلك الذات الفرد ، عن طريق النظر الى الآثار والافعال فهو كافر، كما انك لوتنظر الى ذرات الملك والملكوت ترى الجميع آيات مدله على توحيد سلطان الاحديه .

أما الدليل الثاني على ان علم الحق سبحانه وتعالى لن يتبع المعلومات ، قالوا بالادلة السابقة تم اثباته وبرهانه، بان العلم عين ذات الحق بدون تخالف وتغاير، اي ان الذات بتمامها عليم والذات بتمامها سميع ، وكذلك سائر الصفات الذاتية ، رغم ان بعض العلماء قالوا انها ليست عين الذات وليست خارجة عن الذات ، لاننا لو قلنا عين الذات بدون تميز يستلزم نفي العلم ، وهذا نقص ، ولكن ليس هذا هو المقصود ، بل ان العوالم الالهية لا نهايه لها، وفي كل عالم تكون الاسماء والصفات لها حكما، ففي عالم الاحدية عين الذات، وفي عالم الواحدية تتميز عن الذات ، وهذه المراتب ، من الاحدية وعماد الواحدية والالوهية لم يزل باقيه ، كما انه عندما قال شخصا في حضور احد الاولياء حديث « **كان الله ولم يكن معه من شيء**»، فقال ذاك الشخص الواقف على الاسرار المكنونة : « **الان يكون بمثل ما قد كان**» ، على اي حال لو كان علم الحق سبحانه يستدعي ويستلزم المعلومات ويقتضي قابليات الاشياء ، لكان ذاته مستدعيا ومقتضيا، وهذا باطل ، لان الطلب والاقتضاء يستلزم الحاجة، والحاجة صفة الممكن وليس الواجب ، والحق سبحانه غني بالذات .

أما الدليل الثالث ، الذي قالوا ان علم الممكن تابع ويقتضي المعلومات وبدن المعلوم يكون ممتنع ومحال، فلو كان علم الواجب ايضا تابعا ويستدعي المعلومات ، فيكون ذلك علم الممكن، وهذا واضح بان كل ما في الامكان يكون محالا في الحق ، لانه لا يمكن ان يكون بأي وجه من الوجوه المماثلة والمشابهة والمجانسة والموافقة بين الخالق والمخلوق ، والوجوب والامكان ، والحق والخلق، ولن يكون، لان لم يزل كان صفة الحق سبحانه القدرة والعزة والغناء البحت ، وشأن المخلوقات والممكنات ، الذلة والمسكنة والفقر الصرف، وما هو ثابت للممكنات والموجودات عن الصفات الذاتية ، فيكون جوهر الجواهر وحقيقة الحقائق في علو تنزيهه وسمو تقديسه منزهه عن تلك الصفات وبراء منها، ففي هذه الصورة اي نسبة تكون بين الوجوب والامكان ، والحق والخلق ؟ اذا بهذا الدليل لا يكون علم الحق تابعا للمعلومات ولن يكون، لان علم الممكن يستدعي ذلك.

واما الدليل الرابع انهم قالوا لو ان الاعيان وقابليات الاشياء موجوده في ذات الحق فهي عين ذات الحق، لذا فهي ليست قابليات وحقائق، لانه من الواضح و المبرهن ان العالم غير المعلوم، نعم ان العالم عين المعلوم، وهذا هو علم الشيء بنفسه ، انما بغير نفسه بالطبع فهو غير معلوم ، اذا لو كانت هذه الحقائق والاعيان عين الذات بدون تكثر واختلاف ، فهي ليست بمعلومات ، فكيف يطلبون الوجود في وجود ذات الحق سبحانه ، ولا يكونوا بحاجة الى وجود الباري ؟ . طبقا لهذه الادلة التي ذكرت ، تمسكوا وتشبثوا بان علم الحق لم يكن تابعا للمعلومات كي يعتقد نفسا ان الحقائق والاعيان ليست مخلوقه ومجعوله، لانهم استدلوا بان العلم من صفات القديم، والمعلومات كانت موجودة في حضرة العلم وثابتة بالوجود العلمي ، ولن ينسب الجعل للقديم لان المجعول يستلزم الحدوث.
خلاصة المطلب ، انهم لاحظوا شيئين في العلم، الأول: العينية والحقيقة ، والاخر ، الفعلية ، كما يقصدون من ذكر العلم ، هو العلم الذي عين ذات الحق، والثاني : الحادث وعين الاشياء ، وذكروا ادلة كثيرة في هذا الخصوص ولكن لن تسع ذكرها الان في هذه الرسالة.

على اي حال ، انهم يعتبرون العلم المتعلق بالمعلومات حادث ، وايضا المعلومات التي هي حقائق وقابليات الاشياء حادث ومجعول ومخلوق، وقالوا ايضا ان القابليات والمقبولات وجدت في زمان واحد، واصبحوا منجعل في حين واحد ، مثلا ، قالو ان جميع الاشياء مركبة من شيئين ، القابل والمقبول ، القصد من المقبول هو المادة والهيولا ، والمقصود من القابل ، الهيئة والصورة ، التي تنقل تلك المادة من حيز اللاتعّين والاطلاق الى التقيّد، ومن اللاحّد الى عرصة الحدود، وتعّينها بصورة خاصة معينة ، مثلا لاحظوا في الحروفات والكلمات ، انها مركبة من شيئين ، احدها المادة وهي الحبر والمداد، مقبول، والاخر هيئة وصورة الكلمات والحروفات وهي قابل، نجد ان هذه المادة الخاصة والهيئة خلقا في زمان واحد، رغم ان المادة الكلية خلقت قبل الهيئة الخاصة، كما هو مشهود ان قبل وجود هذه الصور والاشكال المخصوصة كان الحبر له وجود خارجي ولكن لم يتعين بصورة معينة وهيئة خاصة ، وكان له لياقة صور كل الحروفات واستعداد وصلاحية التشكل بهيئة جميع الكلمات ، ولم تكن منحصرة في صورة معينة خاصة، وكذلك الهيئة والصورة الكلية كانت موجوده قبل المادة الخاصة ، كما ان قبل وجود المادة الخاصة التي هي الحبر والمداد، كانت الهيئة والصورة الكلية للحروفات والكلمات موجودة في ذهن الكاتب بالوجود الذهني ، ولكن خلقت الهيئة الكلية والمادة الكلية معا ، لانه لم يكن من الممكن ان يكون للشيء وجود خارجي ولن تكون له هيئة ،لان المادة والهيولى تحتاج الى الصورة في الوجود، والهيئة والصورة بحاجة الى المادة للظهور.... (جزء صغير لم يتم ترجمته ، و هو شعر بالفارسية)

بما انه من المشهود ان المادة المخصوصة والهيئة المخصوصة خلقتا في حين واحد، وايضا الهيئة الكلية والمادة الكلية خلقت في آن واحد ، اذن القابليات والمقبولات وجدت في زمان واحد، ولا يوجد تقدم بينهم سوى بالذات. ولكن من ما سبق ، لو يتعلق الايجاد والحدوث بالحقائق والقابليات ، سيلزم الاكراه والاجبار في خلق الحق والغني المطلق ، وهذا ينافي العدالة الكلية والرحمة المنبسطة الالهية ، لو ان الحق سبحانه يخلق قابليةً من السجين وقابلية من العليين ، لن تكون العدالة الالهية مشهودة ، هذا الكلام تام، ولكن القائلين بحدوث الحقائق والقابليات ، يعتبرون الخلق والايجاد وفعل الحق نسبة لجميع المجعولات والمخلوقات بشكل واحد بدون فرق وتفاوت، ولكن كل واحد من المجعولات والمفعولات قبل برضاءه وطلبه رتبة من الوجود، لاحظ مثلا في الشمس وأشعتها، حيث افاضتها وفعلها نسبة لجميع الاشعة واحدة ولكن بعض الاشعة بطلب ورضاء نفسها تستقر بعيدا عن الشمس بألوف المسافات، وبعضها تطوف قرب وحول الشمس،لاحظوا الان في الاشعة التي تنتشر من شمس السماء في الاطراف والاكناف والبعيد والقريب، لا يعني ان الشمس وضعت بعضها في قرب جمالها والبعض الاخر بعيدا عنها ، بل انها لم تجعل تفاوتا في افاضتها بأي وجه من الوجوه، واظهرت الكل بتجلي واحد، ولكن كل شعاع بطلب نفسه قبل مقاما ومرتبة. وكذلك مما سبق لو ان حقائق الموجودات كانت معدوم صرف كيف يمكنها ان تكون موجوده، في حين ان العدم لا يستحق الوجود، لانه لا يمكن الاتصاف بشيء نقيض ، قيل في الرد ، بأن هذه الحقائق والقابليات لم تكن معدوم صرف ، بل كانت موجوده في مرتبة الامكان بالوجود الامكاني، وليس بالوجود الاعياني ، وهناك فرق كبير بين الوجود الاعياني والوجود الامكاني، ولكن ذكر ذلك سيطول.

بعض العرفاء الذين عرجوا الى سماوات المعاني ، اعتبروا الاعيان والحقائق والقابليات قديمه وغير مجعوله، والبعض الاخرمن اصحاب الشريعة والعلم والحكمة ، اعدوا الماهيات والحقائق مجعوله ومخلوقه وحادثه، وهذا العبد الفاني ذكر بيانات واستدلالات الطائفتين باتم بيان واكمل تبيان في هذه الرسالة، ولكن عند هذا العبد ، جميع هذه البيانات والمطالب والمقامات والمراتب هي تامة في مرتبتها ومقامها ، بدون مشاهدة الخلل والفتور، ولو ان المنظور واحد ، انما آراء العرفاء ومقاماتهم متفاوتة ، وكل رأي بالنسبة للمقام والمرتبة التي ينظر لها من ذلك المقام فهو تام وكامل.

اعلم ايها العاشق لجمال ذي الجلال، ان اختلاف اقوال الاولياء هي من اختلاف تجليات اسماء الحق واختلاف المظهرية، لان تتحقق سلطنة صفات الحق في كينونة كل مرآة من المرايا وفي حقيقة كل مظهر من مظاهر الغنى المطلق ، تتجلى اسما من أسماء الحق على سائر الاسماء، ولو ان الانسان تشرف بخلع « **لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم**» وتردى بالقميص الروحاني « **فتبارك الله أحسن الخالقين** « لان الحق سبحانه تجلى في كل شيء من الممكنات والموجودات باسم من الاسماء ، مثلما قالوا اولي العرفان ان الملائكة هم مظاهر السبوح والقدوس والشياطين هم مظاهرالمضل والمتكبر، وكذلك سائر الاشياء كل واحد موجود في ظل تجليات اسم من اسماء الحق، ولو تنقطع هذه اللطيفة الربانية والدقيقة الصمدانية في آنٍ، سيصبح معدوم صرف ومفقود بحت، ولكن الانسان هو مطلع الفجر ، اي بداية يوم الوحدة والهداية وانتهاء ليل الكثرة والضلالة ، ومرآة تنطبع فيها جميع الاسماء المتضادة المتغايرة، ومنبع ظهور كل صفات الالوهية والربوبية، لان العالم الانساني هو عالم الكلمات التامات، لذا يتفضل : « **خلق الله آدم على صورته**» اي على هيئة اسمائه وصفاته.

بالرغم من انه مطلع ظهور كل الاسماء الالهية ومشرق طلوع كل الصفات الربانية ، ولكن اسما من الاسماء الالهية يبرز فيه اشد ظهورا و اكبر بروزا، الذي كان بدءه وعوده من ذلك الاسم. خلاصة المطلب ان بعض اولياء الله ، لاحظوا تشعشع انوار جمال الباقي في علو التنزيه ورفرف التقديس بالعين الباقية، لذا يسبحون ويقدسون شئونات كل عوالم ذات الاحدية، لان في كينونة هذه الهياكل الصمدانية تجلت اسماء التقديس والتنزيه، وبعض عرفاء الاسرار الخفية هم مظاهر الالوهية والربوبية ،لهذا لا يشاهدون في هذا المقام انوار جمال رب الارباب بدون وجود المربوب، والخالق بدون المخلوق ، والعليم بدون المعلوم. انما بعض المطلعين على رموز الاحدية رغم ظهور اسما من الاسماء في افئدتهم وحقائقهم اشد ظهورا، ولكن يُشاهد صورة من كل اسم من اسماء الحق وصفة من صفات الغني المطلق، وانوارا مشهورا في كينونتهم، لذا يتفضل في مقام التنزيه الصرف والتقديس البحت : « **كان الله ولم يكن معه من شيء** « يشاهدون ذات الاحدية قديم بالذات والصفات ، انما منزها عن وجود المعلومات وحقائق الموجودات، وفي هذه الرتبة يعدون ما سوى الله معدوم صرف ومفقود بحت ، في هذا المقام يشاهدون الحقائق والموجودات و الممكنات حادثا، لا يجدون قديما سوى ذات الحق، وفي مقام آخر الذي هو مقام تجليات اسم العليم واسماء الالوهية والربوبية ، يعتبرون حقائق الاشياء ايضا قديما، ويلاحظون العلم تابعا للمعلومات.

يا ايها السالك مسلك الهداية توارى في مغرب العدم والفناء، كي تطلع من مشرق الوجود والبقاء، وادخل راسك في قميص الفقر والافتقار عن ما سوى الله ، كي ترفع راسك من جيب رحمة ذو الجلال ، وطِر في هواء العشق والجذب كي تعرد الى رفرف العلم والحكمة الصمدانية ، ونزه بصرك عن غبار عوالم الملك المظلمة، وشاهد بعين الله الناظرة والبصر الحديد في الصنع الجديد البديع الالهي ، كي تلحظ هذه الاسرار المستورة والرموز الخفية الالهية بدون حجاب ونقاب ، وتدخل في جنة الاحدية التي هي مقام اتحاد كل الكثرات نظرا للرجوع الى الواحد الحقيقي ، هذا هو نصيب النفوس التي آنست بالانفاس القدسية، **اذا فاسع بذاتك وروحك وقلبك وفؤادك الى هذا المعين الذي تجري منه سلسبيل حكمة الله الملك العزيز الوهاب**.

اما المقصود من المعرفة ، اعلم ايها السالك سبيل الهدى ، ان ابواب المعرفة لكنه ذات الحق على كل الوجود مسدود، والطلب والامال في هذا المقام مردود، أنّى لعناكب الاوهام على اغصان عرفان حقيقة العزيز العلام ان تنسج بلعابها ، والحشرة الترابية لن تصل الى اطراف عقاب الافلاك، كيف لحقيقة العدم ان تدرك هوية الوجود، والفناء الصرف كيف يطلع على جوهر البقاء، لان لطائف الحقائق وجوهريات الموجودات وبدائع الجواهر المجردة للممكنات خلقت بكلمة امره وآية من آياته، ووجدت بتجلي من اشراقات شمس مشيته ، ولو يطير المتعارجين الى سماء العرفان والمتصاعدين الى ملكوت الحكمة والايقان ببقاء ذات الاحدية في هواء معرفة كنه جوهر الجواهراللانهائي، لن يتخطون شبرا ، ولن يصلون الى الحقيقة ......(بيت شعر لم يترجم)

لهذا اعتبرسيد الاولين والاخرين العجز والفقر في هذا المقام ، كمال العلم والغاية القصوى هي الحكمة، وأعد هذا الجهل هو جوهر العلم ، كما يتفضل « **ما عرفناك حق معرفتك** « وكذلك يتفضل :» **رب زدني فيك تحيرا**» ولن يتحقق في هذا المقام سوى الحيرة الصرفة ،لان ادراك الشي للشيء منوط بشيئين، الاول الاحاطة ، اي مالم يكن للشيئ احاطة لن يستطع ادراك كنهه ، وهذا معلوم انه ليس باستطاعة اي نفس الاحاطة على ذات الحق كي يصل الى كنهه ، أو يستشم رائحة من رياض عرفان حقيقة ذاته ، ولن يتحقق العلم والادراك دون الاحاطة، الثاني، المشابهة والمماثلة ، اي الشيء مالم يكن له شبيه، لا يمكن تصور حقيقته، لانه فاقد مراتبه وعوالمه، كيف يمكن ان يتصوره ويتعقله. مثلا الحيوانات والنباتات والجماد لا يمكنهم ابدا ان يتصوروا حقيقة الانسان لان من حيث الحقيقة لا يوجد اي مشابهة بين الانسان وتلك الاجناس بأي وجه من الوجوه، وهذا واضح وثابت بانه لا يوجد شبيه ولا مثيل لذات الحق ، وليس له نظير لان المشابهة عند الحكماء هي التوافق مع الكيف، وما لم يتوافق شيئان ويتطابقان لا يمكن ان يقال انها مشابه ، فلن يمكن ان تشبه النهار المضي النوراني بالليل الحالك الظلماني، ولا يمكن ان نشّبه النار المشتعلة الموقدة بالمياه المنجمد‘ ، لانه لن يتوافق او يتطابق في الكيف من حيث التلئلؤوالظلمة ، والاشتعال والجمود، ولكن لو تقول ان هذا الياقوت الاحمر مثل السراج المنير المتلئلأ ، فهذا التشبيه موافق ، لان الكيفية الموجودة وهي التلئلأ مطابقة، والكيف من جملة الاعراض ، التي يتعرض للاجسام، وهذا محقق وثابت ان ذات الحق ليس بجسم كي يكون محل الاعراض ، ولن يمكن ان يتصور من ناحية الكيف مشابها له كي يتمكن ذلك الشبيه من ادراك كنه ذات الحق سبحانه، ويعرف حقيقته، **فسبحان الله عما يقول الواصفون في وصفه علوا كبيرا**.

اذا المقصود من العرفان في هذا الحديث الشريف لم يكن معرفة كنه ذات الحق ، لانه خارج عن حيز الامكان، بل المقصود معرفة آثار وتجليات الغيب الاقدس الامنع، لان مهما تطوي العقول المجردة والنفوس الزكية الصافية عوالم العرفان ، لن يدركوا سوى مراتب الآية المدلة عن سلطان الاحدية التي اودعت في الحقائق الانسانية، وكلما يطيرون بجناح النجاح الى فضاء العلم والشهود اللانهائي ، لن يقرأوا سوى احرف كتاب أنفسهم، لذلك يتفضل :» **اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا**» .لاحظ في الدائرة ، مهما يتحرك الفرجار لن يدور سوى حول تلك النقطة التي هي مركز الدائرة ، وتلك الآية المتجلية في حقيقة النفوس الملكوتية بعينها لها حكم تلك النقطة ، التي تطوف حول تلك الاية اللاهوتية جميع حواس ومدارك الانسان ، ولكن هذه الاية المتجلية من شمس الهوية وامانة سلطان الاحدية مستورة في حجبات وسبحات الانفس ومحتجبة ومكنونة ، ومادام نير سماء التوحيد هذا متواريا في مغرب الحقائق الانسانية ، لن يطلع نفسا عن الشئون اللاهوتية المكنونة في غيب حقيقة الانسان، لذا عندما تشرق شمس الهوية من مشارق القيومية وتطلع وتلوح ، النفوس التي تفوز بعرفان مطالع عز الاحدية ومشارق الصبح الالهية ، يتربون في ظل تربيتهم ، كي تظهر وتلوح آية الرحمن كصبح الانوار من جيب حقائق النفوس المطمئنة، وترفرف راية الظهور على اعلام القلوب ، فانها مشارق الانبياء والاولياء الحقة التي تفيض شمس الحقيقة من هذا الافق على كل شيء بالفيوضات اللامتناهية. وعندما يفوزر السالك بهذا المقام الاعز الأعلى ، يصبح مهبط الاسرار المكنوة الالهية ، ومطلع الانوار الغيبية الصمدانية، يدخل في كل آن جنةً بديعة، ويرزق في كل لحظة بنعمة جديدة، الصدر المنشرح يلحظ اللوح المحفوظ الالهي المستور فيه اسرار ما كان وما يكون، والقلب المنير يلاحظ المرآة الصافية المنعكسة من صور كل العوالم، يحرق جميع حجبات عوالم الكثرة والظلمة بشعلة نار محبة الله .

الخلاصة ، ان المقصود من المعرفة في هذا الحديث القدسي هي معرفة ظهور الحق من هذه المشارق القدسية الاحدية ، اي انبياء واولياء الله ، وإلا فإن كنه الذات لم يزل غير معروف لأي نفس ولن يكون .

يا ايها السالك سبيل المحبوب ، اعلم اصل المقصود من هذا الحديث القدسي هو ذكر مراتب الظهور وبطون الحق في اعراش الحقيقة التي هي مشارق عز الهوية، مثلا ، قبل اشتعال وظهور نار الاحدية بنفسها لنفسها تكون في هوية غيب المظاهر الكلية، هذا هو مقام الكنز المخفي ، وعندما تشتعل تلك الشجرة المباركة بنفسها لنفسها ، وتنير تلك النار الموقدة الربانية بذاتها لذاتها، ذاك هو مقام « **فأحببت أن اعرف** « ، وعندما تشرق من مشرق الابداع بجميع الاسماء والصفات اللامتناهية الالهية على الامكان واللامكان ، ذلك هو مقام ظهور الخلق البديع والصنع الجديد وهو مقام « **فخلقت الخلق** « . وعندما تخرق تلك النفوس المقدسة حجبات كل العوالم وسبحات كل المراتب ، ويسرعن لمقام المشاهدة واللقاء، ويتشرفون بعرفان مظهر الظهور ، ويفوزون بظهور آية الله الكبرى في الأفئدة، في ذلك الوقت تصبح علة خلق الممكنات التي هي عرفان الحق ، مشهودا.

لقد ثبت بالبرهان ان المقصود من العرفان ، هو معرفة مظاهر الاحدية، لان جميع المراتب والمقامات تتيسر بعنايات هذه الهياكل المقدسة، وهذه الابواب لم يزل كان مفتوحا على وجه العباد، ولكن الناس حرموا انفسهم بانشغالهم بالشئونات المؤتفكة ، عن عنايات يوم الوصال ، مثلما اليوم ان شمس الولايه من الافق الابهى مشرقة ولائحة ، وناطقة بهذه الكلمات اللاهوتية :» **قد فصلت نقطة الأولية وظهرت ولاية الله المهيمن القيوم**»، ولكن الكل غفل عنه ومنشغل بهواه. **فوالله الذي لا إله إلا هو** ، لويستتشم نفسا رائحةٌ من هذا الرياض ، سيسعى بالتاكيد بروحه كي ياخذ نصيبا من هذا البحر اللانهائي ، رغم ان في هذه الايام احتجب العباد من جوهر المقصود بشأن يصعب ذكره ، فلا يجدون علوا سوى في اكتساب الشئونات الدنية الزائلة ، ولن يطلبوا عزة سوى جمع الزخارف الفانية ، ابتعدوا عن الحصن المحكم الحصين ، وآووا في بيت العنكبوت الذي هو اوهن البيوت، مروا من عذب بحر البحور المواج ، بقطرة ماء منتنة اجاج ، وغفلوا عن ضياء النير الاعظم الاعلى ، بظلمة ليل دهماء، رغم ان في كل حين يشاهدون بالبصر الظاهر فناء هذا الدار الفاني ، فوالله ، لو يتفكروا باقل من لمح البصر ، سيمرون كالبرق الساطع عن الامكان، وعلاوة على ذلك لجئوا لهذا العقل الجزئي الناقص ، لكي يدركوا المقامات والمراتب التي هي مستوره عن العقول الكلية، وبما ان هذه المراتب لم تسع عقلهم السقيم ، انكروه ، مع ان جميع اعضاءهم وجوارحهم و اركانهم تشهد على حقيقة تلك المراتب والمقامات ، انشاءالله اتمنى ان تحشر نفوسا في ظل الحق من انفاس قدس الرحمن الساطع عن يمين السبحان، كي يمروا بقدمٍ عن سدرة منتهى عوالم العرفان « **وليس ذلك على الله بعزيز**» ، كم هو موضع الحسرة والأسف للانسان ان يبقى محروما من الفضل الاكبر في فصل الربيع الالهي ، الذي تزينت اشجار الجنان باوراق ورياحين الحكمة ، وتتغنى وتترنم عنادل رياض الهوية ببدائع الالحان على افنان شجرة طوبى، وسلطان الكل كشف النقاب وخرق الحجاب في مجلس البلابل العاشقة ، فطوبى للفائزين.

يا ايها الحبيب ، اسقط عنك هذا الجناح والريش المكسور المنغمس بالطين الذي يحكي عن قدم العالم ، كي تطير باجنحة عز التوحيد في هذا الفضاء الوسيع والسماء المنيع ، اسعى بالروح كي تتنعم من المائدة البديعة النازله من سماء الهوية ، وترزق من الفواكه القدسية من الشجرة اللاشرقية ولا غربية ، فلهذه الطيور الحائرة عشق اخر في الرأس ، ولهذه اللاجئين سبل المحبوب جذب اخر في القلب ، يجب ان تكبر اربعة تكبيرات على ما كان وما يكون وتعزم نحو مقام المحبوب ، يجب ان تغمض العين عن غير الصديق وتفتح على جمال المشهود، وتطهر السمع عن الأذكار كي تستمع من مزامير آل داود الحان المليك المحمود البديعة.

(قطعة شعر مثنوي لحضرة عبدالبهاء بالفارسية – لم يترجم)

رقمت هذه الرسالة في سن الصبا (دار ادرنة) ، في بعض المواقع تم ذكر بعض التعابير نظر المشارب البعض، يجب ان يتم ملاحظة حقيقة المقصود ، التي تجري في عروق وشريان الكلمات كسريان الروح، اتمنى ان تكون في ظل الحق اينما كنت . ع ع